الفصل الرابع

إعداد معلم التعليم العام في فرنسا

أولاً: القوى والعوامل المؤثرة على نظام التعليم العام في فرنسا

ثانياً: تنظيم التعليم العام في فرنسا

ثالثاً: نظم إعداد معلم التعليم العام في فرنسا

١- مؤسسات الإعداد: أهدافها ووظائفها

٢- سياسات ونظم القبول في مؤسسات الإعداد

٣- نظام الدراسة

٤- مدة الإعداد

٥- أسلوب الدراسة

٦- برامج الإعداد وجوانبه

٧- التقويم

رابعاً: واقع إعداد معلم التعليم العام في فرنسا

* إعداد معلم المرحلة الأولى

* إعداد معلم المرحلة الثانوية

obeikandl.com

الفصل الرابع

إعداد معلم التعليم العام في فرنسا

تعتبر فرنسا أكبر دولة في أوربا بعد روسيا، من حيث المساحة، حيث تبلغ نحو ٥٥١.٠٠٠ كم٢، وهى تمتد على شكل مسدس الأضلاع، وهو الشكل الهندسي الذي يصف الفرنسيون به بلادهم، فيقولون "السداسي" أي فرنسا[١].

وتحظى فرنسا – بالإضافة إلى مناخ معتدل – بأرض شاسعة صالحة للزراعة، يكاد لا يوجد بها منطقة مجدبة. وهذه الثروة هى التي تجعل من فرنسا اليوم أهم دولة أوروبية من حيث الإنتاج الزراعي والصناعات الغذائية.

ويبلغ تعداد فرنسا ٥٧,٢ مليون نسمة يتحدثون الفرنسية وهى اللغة الرسمية للبلاد[٢]. وتنقسم فرنسا إلى ٢٢ إقليماً يضم كل إقليم من اثنين إلى ثماني مقاطعات، وتشمل ستاً وتسعين مقاطعة تابعة للوطن الأم، وأربع مقاطعات عبر البحار.

والتغير الكبير الذي طرأ على فرنسا خلال نصف القرن الأخير هو نتاج النمو والتقدم الاقتصادي الذي أتاح لفئات واسعة من الشعب أن تحظى بمستوى معيشة متقدم. ويعتبر المجتمع الفرنسي من أبرز المجتمعات التي تطبق مبدأ المساواة في العالم اليوم، حيث يوفر لأفراده خدمات صحية واجتماعية وتعليمية مناسبة[٣].

وبعد أن تناولت الدراسة في الفصل السابق منظومة إعداد معلم التعليم العام في مصر بمكوناتها وعناصرها المختلفة والقوى والعوامل المؤثرة على نظام التعليم بوجه عام، وعلى إعداد المعلم بوجه خاص، تتناول الدراسة في هذا الفصل منظومة إعداد المعلم في فرنسا بمكوناتها أيضاً ووفقاً لذات المحاور التي تم تناولها في الفصل الخاص بمصر. واتساقاً مع منهجية الدراسة نستعرض في البداية أهم القوى والعوامل المؤثرة على التعليم في فرنسا.

1- Valli, Paul Pierre: ***Je Vais en France. Un pays à découvrir***. Paris, CNOUS, 1995. P.32.

2- Ibid. P. 36.

3- Chapsal, Jacques: ***La Vie Politique en France de 1940 à 1958***. Paris, RUF, 1984. PP. 210 - 213.

أولاً: القوى والعوامل المؤثرة على نظام التعليم العام في فرنسا:

التعليم في فرنسا مسئولية المؤسسة الرئاسية بحكم الدستور، فرسم السياسات والخطوط العامة الرئيسية من صميم عمل قصر الإليزية منذ عشرات السنين، مما أضفى على التعليم الفرنسي قدراً مميزاً من المركزية، مثله مثل كثير من المسئوليات الاجتماعية الأخرى. أما عمليات التخطيط والإشراف على تنفيذ السياسات الرئيسية للتعليم فهى مسئولية مجموعة من الوزراء إلى جانب وزير التعليم، منهم على سبيل المثال وزراء: الزراعة، والدفاع، والمصايد، والتعدين، وغيرهم[١].

ويرتبط النظام التعليمي في فرنسا – شأنه في ذلك شأن جميع النظم التعليمية – بالقوى الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتغيرات التاريخية التي مرت بها، فيتأثر بها ويؤثر فيها. فالتعليم هو جزء من الأيديولوجيات والمعتقدات والأفكار والأهداف الاجتماعية للأمة. ولما كانت الثورات السياسية دائماً تميل إلى خلق نظم مركزية للتعليم، فإن سلسلة الصراعات التي خاضتها فرنسا خلال تاريخها الطويل، والتي بدأت بصراع الدولة والكنيسة ووجود نوع من الانقسام والازدواجية في التعليم، حيث النظام الديني الذي تسيطر عليه الكنيسة، والنظام العلماني وتسيطر عليه الدولة[٢]، ثم جاء إعلان الجمهورية الثالثة التي شهدت انتشاراً للتعليم وكان علمانياً ومجانياً وإجبارياً.

وظل نظام التعليم مستقراً يهدف إلى تقديم المعارف العامة والفنية والمهنية ونشر قيم الدولة، وكان يتصف بخاصتين: **المركزية** حيث كل القرارات تتم من قِبَل وزارة التعليم العام، **والنمطية** حيث المناهج والطرق موحدة. كما سادت مبادئ الحرية والمساواة والتي عبّر عنها الدستور الفرنسي سنة ١٩٥٨ في مادته الثانية "فرنسا جمهورية لا تتجزأ، علمانية ديمقراطية اجتماعية، وهى تضمن المساواة أمام القانون لجميع المواطنين دون تمييز بسبب الأصل أو الجنس أو الدين، وهى تحترم كل المعتقدات"[٣].

1- Ministére de l'Education Nationale: ***La Répartition des Compétences dans le Systéme Educatif Français***. Paris, Direction des Affaires Générales, Intenationales et de la coopération, 1993. P.3.

2- Le Liévre C.; ***Histoire de la France au XX^{iéme} siécle***. Paris, Nathan, 1990. PP. 25-27.

3- Le Grand, Louis; ***Les Politiques pédagogiques***. Beirut, Association Universitaire de Publication, 1990. P. 17.

ثم جاءت ثورة الطلبة حيث تبلور استياء الشعب في أحداث عام ١٩٦٨ والتي أظهرت تزايد عدم الرضا عن التعليم وعدم تلبيته لاحتياجات المجتمع[١].

وبعد أن أدرك الشعب الفرنسي أهمية المشاركة في إدارة التعليم والمساهمة في كل ما من شأنه الوفاء باحتياجات مجتمع عصري ديمقراطي صناعي، يحتاج إلى عمالة معينة، لا يمكن أن تتاح له فرص مهنية كافية مستقبلاً في النظام المركزي السائد، قامت عمليات الضغط الشعبي من الأحزاب السياسية وأصحاب الأعمال والاتحادات الخاصة بالمعلمين ومجالس الآباء وغيرها من الفئات التي يعنيها أمر التعليم في المحليات والأقاليم، تنادي بربط السياسات التعليمية باحتياجات المجتمع وإصلاح بنية التعليم ككل. وجاءت التعديلات التي أدخلت على السياسات الاجتماعية عامة في منتصف السبعينيات، والتي كان من أبرزها خفض سن الرشد من ٢١ إلى ١٨ سنة، ونالت قطاعات الشباب حقوقاً سياسية واجتماعية أوسع، وأصبحت مشاركة في رسم السياسات المحلية والتعليمية بوجه خاص، وأصبح للعديد من المؤسسات التعليمية ومنها مؤسسات الإعداد دور واضح في تطوير ورسم السياسة التعليمية، وهو ما لم يكن متحققاً في ظل التشريعات التعليمية السابقة، إلاّ أنه حينما تقرر نقل بعض السلطات والمسئوليات التي كانت تمارسها الدولة إلى السلطة المحلية، بدأت فرنسا منذ عام ١٩٨٢ عملية هامة من اللامركزية عدلت إلى حد كبير في اختصاصات ومسئوليات السلطات المحلية، ومع ذلك فإن الدولة ظلت هي المسئولة عن تحديد الإطار والمبادئ العامة لنظام التعليم وحسن أداء الخدمة التعليمية[٢].

وبالفعل شهد التعليم الفرنسي في السنوات الأخيرة من الإصلاحات ومحاولات التطوير، صادف بعضها النجاح، كما صادف البعض الآخر الفشل، وكان آخرها ما شهده عام ١٩٨٩ من أحداث اجتماعية ذات إيقاع سريع وعنيف، تركزت ذروتها ضد السياسات التعليمية القائمة، وما اكتنف نظام التعليم من قصور وسلبيات. وقد ثار حينئذ تلاميذ المدارس والمعلمون، واعتصم بعضهم بالمدارس، بينما خرج غالبيتهم إلى الشوارع في مظاهرات احتجاجية عنيفة، مما دعا الرئيس الفرنسي إلى توجيه الدعوة لممثلي الطلاب وأولياء الأمور والمعلمين للحضور إلى قصر الرئاسة وتقديم مطالبهم[٣].

1- Fauroux, Roger; ***Pour l'Ecole***. Paris, Calmann-Lévy, La Documentaion Française, 1996. P. 13.

2- Ministére de l'Education Nationale; ***Rapport de la France.*** 42^{iéme} session, *Géneve. La conférence Internationale de l'Education, Unesco, IBE, 1989. P. 13.*

3- Tenzer, N.: ***Un Projet éducatif pour la France***. Paris, Presses Universitaires de France, 1989. P.5.

واستجابت الحكومة الفرنسية فعلاً لهذه المطالب، وأجريت إصلاحات تعليمية ضخمة، كان من أهمها صدور القانون رقم ٨٩ – ٤٨٦ لعام ١٩٨٩، والمعروف باسم "قانون توجيه التعليم"، وهو القانون الذي ينظم التعليم في الوقت الحالي، بعد نحو تسعين عاماً من التعليم المركزي النمطي التقليدي في فرنسا.

ويمكن أن نرجع أزمة عام ١٩٨٩ والتي سبقت صدور القانون، إلى مجموعة من العوامل الداخلية والخارجية من أهمها[١]:

أولاً: اختلال الشكل الهرمي المعتاد لحجم التلاميذ في مراحل التعليم المختلفة في فرنسا، حيث ازداد الإقبال على المرحلة الثانوية العامة بشكل غير مسبوق، ووصلت نسبة الملتحقين بها إلى نحو ٨٠٪ من مجموع التلاميذ الذين أنهوا تعليمهم الإلزامي. الأمر الذي انعكس على التركيب الاجتماعي والثقافي لطلاب تلك المرحلة، بعدما كانت في الماضي قاصرة على أبناء بعض الطبقات الاجتماعية المميزة، وبالتالي كان الأمر يستدعي العودة إلى مبدأ أصيل من مبادئ الثورة الفرنسية ألا وهو "تكافؤ الفرص"[٢].

ثانياً: تفاقم الأزمة الاقتصادية وأزمة البطالة، حيث أدت الثورة التكنولوجية وتحديث وسائل الإنتاج إلى تولد ظاهرة "القلق" أو ما يسمى بعدم الثبات المهني، فالشباب الفرنسي أصبح لا يبقى في وظيفة واحدة أكثر من عدة أشهر، مما استدعى التوسع في برامج التدريب التحويلي، بعد أن أصبحت بعض الشهادات والمؤهلات الدراسية غير مطلوبة في سوق العمل.

وعلى ذلك فقد استشعر الطلاب الفرنسيون الخطر على مستقبلهم المهني من جراء التعليم التقليدي القائم حينئذ، وطالبوا بإيجاد نوع من التوجيه الدراسي المهني الجيد الذي يوجه الطالب أثناء الدراسة إلى المجالات التي يحتاجها سوق العمل بالفعل، علاوة على مطالبتهم بإحداث ثورة في محتوى التعليم تؤهله لمواكبة التطورات التكنولوجية.

ثالثاً: دخول فرنسا في الاتحاد الأوروبي واضطرارها للاندماج في منظماته الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، بعد أن قاومت هذه الفكرة لفترة.

---

١ – من كلمة الملحق الثقافي بسفارة فرنسا بالقاهرة، في: المؤتمر القومي لتطوير إعداد المعلم وتدريبه ورعايته. ***المائدة المستديرة للخبرات الأجنبية***. القاهرة، الجمعية المصرية للتنمية والطفولة بالتعاون مع وزارة التعليم. نوفمبر ١٩٩٦. ص١٩.

2- Ministére de l'Education Nationale: "Actualité". In: ***Le Bulletin Officiel*** No. 25. Juin 1994. Paris, La documentaion Française. P. 1734.

وقد كان من نتائج هذا الاندماج الأوروبي أن زادت حرية التنقل للخبرات والكفاءات بين الدول الأوروبية الأعضاء، وكذلك حرية انتقال السلع والخدمات، الأمر الذي ألقى على نظام التعليم الفرنسي أعباء جديدة، حيث أصبح مطالباً بالمواصفات الأوروبية في التعليم والإعداد والتدريب، وهى المواصفات المحكومة باتفاقيات ومعاهدات سياسية واقتصادية صارمة.

رابعاً: تزايد نمو اللامركزية في السياسة الداخلية الفرنسية، مما أعطى المقاطعات والأقاليم مسئوليات أكبر في إدارة شئونها الداخلية، بواسطة المجالس المنتخبة بالاقتراع المباشر، الأمر الذي انعكس على المؤسسات التعليمية حيث أصبحت المدارس الثانوية ذات شخصية قانونية وتمويل ذاتي مستقل.

وجدير بالذكر أن قانون التعليم لعام ١٩٨٩ قد جعل من التعليم أولوية أولى، حيث نص في مادته الأولى على أن "التعليم هو الأولوية الأولى القومية. والخدمة العامة للتعليم موجودة ومنظمة لخدمة التلاميذ والطلاب. وهى تساهم في تكافؤ الفرص. والحق في التعليم مكفول لكل مواطن حتى يتمكن من تنمية شخصيته ورفع مستوى إعداده الأساسي والمستمر ...". كما أنه يعالج العديد من المشاكل التعليمية، ويلبي كثيراً من المطالب الاجتماعية، وذلك من خلال تأكيده على خاصتين جديدتين في السياسة التعليمية الفرنسية، ألا وهما: اللامركزية، وتوسيع حرية الاختيار. وسوف تتناول الدراسة هذا القانون بالتفصيل عند الحديث عن إعداد المعلم.

ومن العوامل المؤثرة على التعليم أيضاً إلى جانب العوامل السياسية التاريخية، العامل الاقتصادي الذي كان له أثره الواضح على تمويل التعليم العام في فرنسا، ومشاركة السلطات التعليمية المحلية في تمويله، إذ تتزايد مخصصات وميزانية التعليم خلال السنوات الأخيرة حيث بلغت ميزانية التعليم عام ١٩٩٥ حوالي ٥٣٨,٠٠٠ مليار فرنك تمثل نحو ٧,٣٪ من الناتج القومي[١]. مقابل نحو ١٨٩,٩ مليار فرنك في عام ١٩٨٧ بنسبة ٥,٧٪ من الناتج القومي[٢].

وجدير بالذكر أنه ينظر للتعليم الفرنسي نظرة اقتصادية باعتباره الركيزة الأساسية في التنمية الشاملة، ولعل انضمام أصحاب الأعمال بالاتحادات العمالية والنقابات المهنية لمجموعة المهتمين بالعملية التعليمية يعكس بشكل واضح هذه النظرة الاقتصادية، الأمر الذي لابد معه من تلازم مخرجاته

1- Ministére de l'Education Nationale; ***Le Coût de l'Education 1994/1995***. Paris, édition de Septembre 1995. P. 2.

2- Ministére de l'Education Nationale; ***Rapport de la France***. 42iéme session. Op. Cit. P. 13.

مع متطلبات سوق العمل. ولعل التعديلات التي تمت أخيراً في هيكل التعليم وبنيته وإدخال الصبغة التكنولوجية على التعليم العام والتي نلمحها في المدرسة الثانوية العامة بمرحلتيها الأدنى (الكوليج) والأعلى (الليسيه) لأكبر دليل على الاهتمام بهذا العنصر التكنولوجي.

ويشهد – وسوف يشهد – التعليم الفرنسي أيضاً عدداً من التحولات المدفوعة بقوى الضغط السياسي والاقتصادي الجارية والمرتقبة إزاء مشروع أوروبا الموحدة التي يجري الإعداد لها في باريس، خاصة وان ثمة أولويات فرنسية أربعة يتصل بعدها الثقافي بالحرص على دعم الإنتاج الخلاق وتطور المعرفة المتبادلة بين شعوب الاتحاد الأوروبي[١].

وثمة نموذج آخر للتغيرات التربوية المدفوعة بقوى الضغط السياسي والاقتصادي، وذلك يتضح من اقتراح الوزير الفرنسي مندوب الشئون الأوروبية Alain Lamasseur عن طريق الرئاسة الفرنسية خطوات لنشر التعدد اللغوي في المؤسسات الأوروبية وذلك بتدريس لغتين أوروبتين على الأقل في المرحلة الثانوية، وذلك لمواجهة مشكلة التعدد اللغوي في الاتحاد الأوروبي والتي قد تعوق سبل التواصل والتفاهم بين الدول الأعضاء[٢].

وقبل أن تتعرض الدراسة لنظم إعداد معلم التعليم العام في فرنسا ومعاهد ومؤسسات هذا الإعداد يتيعن أولاً أن نعرض لتنظيم التعليم العام بمراحله المختلفة، والتي تعتبر الميدان العملي لخريجي هذه المؤسسات.

1- Armoud Jean-Louis. Les 4 priorités Françaises. in: La Présidence Française de l'Union Europien. Paris, 1995. P. 5.

2- Rabin, Anne; Le danger d'une seule langue. Paris, 1995. P. 9.

obeikandl.com

ثانيا: تنظيم التعليم العام في فرنسا:

يبين الشكل التالي تنظيم التعليم في فرنسا بمراحله المختلفة[1]:

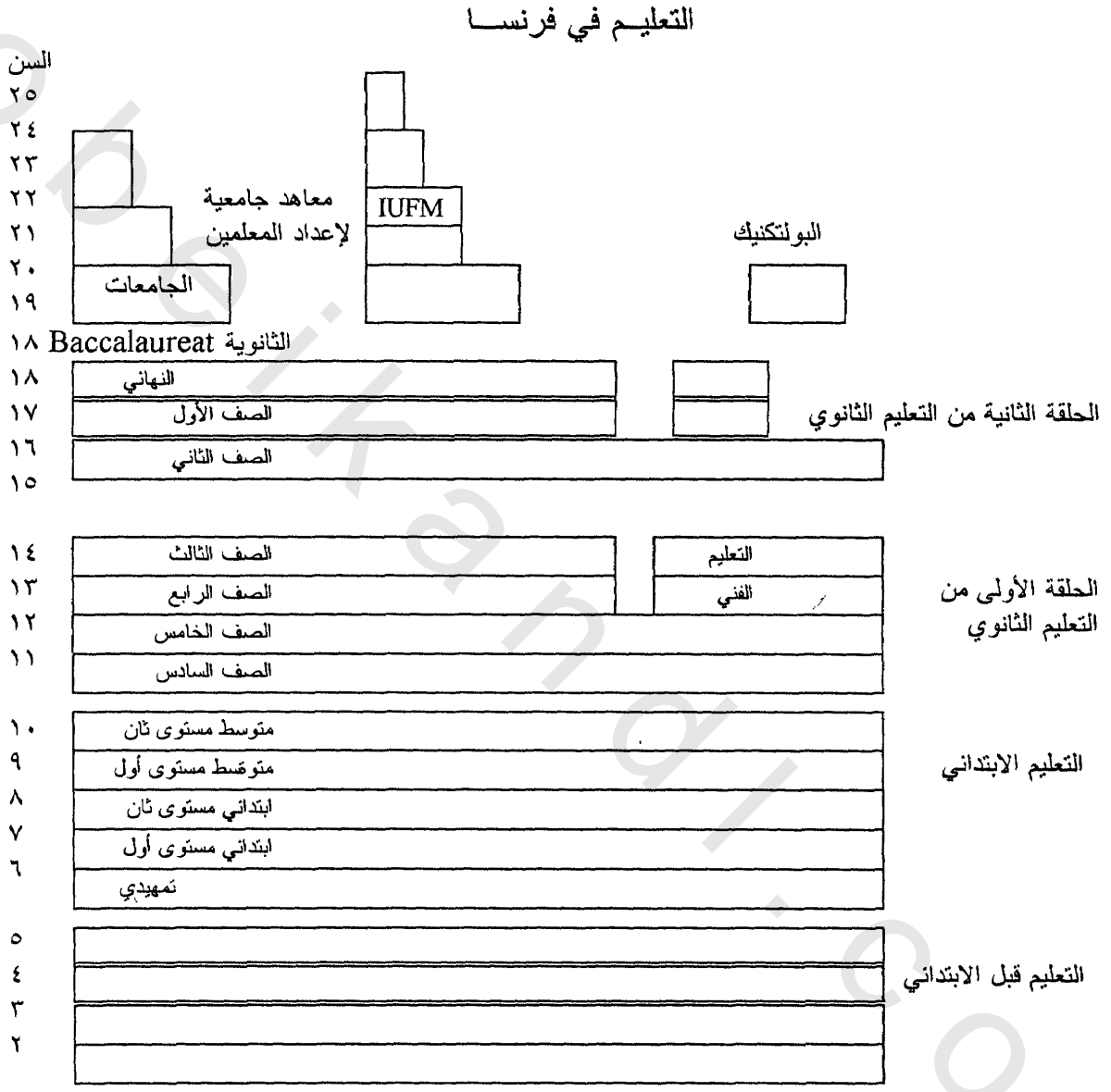

المصدر: وزارة التربية الوطنية عام ١٩٩٥/٩٤.

يتكون التعليم العام في فرنسا من المراحل التالية:

1- Ministére de l'Education Nationale: ***Géographie de l'Ecole***. Paris, Direction de l'Evaluation et de la Prospective, No. 3 Février 1995. 149 P.

١- مرحلة تعليم ما قبل المدرسة[١]:

تبدأ هذه المرحلة من سن سنتين إلى الخامسة، وتمثل جزءاً أساسياً من نظام التعليم خاصة فيما بين سن الرابعة والخامسة. وتصل نسبة الالتحاق بهذه المرحلة نحو ٩٩,٥٪ في عام ٩٥/٩٤ مقابل نحو ٩٠٪ فقط عام ٨١/٨٠. ويرجع هذا التزايد إلى الاهتمام الذي يحظى به هذا التعليم من قِبَل الدولة، والنمو المتزايد للأمهات العاملات في الصناعة[٢].

وتهدف هذه المرحلة – كما يحدده القرار ٦٨٨ – ٩٠ الصادر في ٦ سبتمبر ١٩٩٠ – إلى توفير الإمكانات اللازمة لتكوين شخصية الطفل، وكذلك إتاحة الفرص للنجاح في المدرسة الأولية (الابتدائية) وفي الحياة، وذلك بإعداد الطفل للتعليم اللاحق.

ويوجه الأطفال في هذه المرحلة بصفة أساسية إلى أساليب الحياة الاجتماعية من خلال سلوك الطفل مع المجموعة، وتستخدم الأغاني والموسيقى والأشكال الهندسية والأرقام لتوجيه الأطفال بصفة أساسية نحو العمليات الحسابية البسيطة.

ويقوم بالتدريس في هذه المرحلة معلمات تم إعدادهن على نفس مستوى إعداد معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية (ثلاث سنوات تعليم عالي بعد الثانوية العامة إلى جانب دراسات تخصصية عليا) يمكن لهؤلاء المعلمين والمعلمات القيام بالتدريس في مدارس الحضانة أو المدارس الابتدائية وفقاً لرغباتهم الشخصية. وينتقل الأطفال بعد ذلك بصورة آلية إلى المدرسة الابتدائية[٣].

٢- مرحلة التعليم الابتدائي[٤]:

التعليم في هذه المرحلة إلزامي وبالمجان لجميع الأطفال من سن السادسة إلى الحادية عشر، ومدة الدراسة خمس سنوات تنقسم إلى:

* الحلقة التحضيرية أو التمهيدية: من السادسة إلى السابعة.
* الحلقة الأساسية أو الأولية: وهى عبارة عن مستويين الأول CE1 من السابعة إلى الثامنة، والثاني CE2 من الثامنة إلى التاسعة.

1-Enseignement Pre-élementaire.

2- Ministére de l'Education Nationale: ***L'Education Nationale en Chiffres 1994 - 1995***. Edition Septembre 1995. P.4.

3- Ministére de l'Education Nationale: ***La Maternelle 1993-94***. Paris, Service d'Informatin de Gestion et des études statistiques SIGES. 1994. P. 14.

4- Enseignemt Elémentaire.

obeikandl.com

* الحلقة المتوسطة: وهى أيضاً عبارة عن مستويين الأول CM1 من التاسعة إلى العاشرة، والثاني CM2 من العاشرة إلى الحادية عشر[١].

وجدير بالذكر أن هذا التقسيم إلى مستويين لكل حلقة والذي كان قد تم بالفعل عام ١٩٩٢ له فلسفة مؤداها أن المستوى الأول يمد التلاميذ بالمعارف الأساسية، ويمدهم المستوى الثاني بالدراسة المتعمقة. ويحقق هذا التنظيم هدفين في نفس الوقت: الأول هو الاهتمام بالفروق الفردية بين التلاميذ بصورة أفضل، والثاني هو تنظيم أكثر للمعارف مع قدر من المرونة يمنح للمعلمين لتوضيح العملية التعليمية على حسب إيقاع وتقدم التلاميذ. وهذا التقسيم يشابه في فلسفته التقسيم الذي تم في التعليم الابتدائي في مصر في نفس هذا التاريخ بعد مؤتمر تطوير مناهج التعليم الابتدائي في فبراير ١٩٩٢.

وتصل نسبة الالتحاق في هذه المرحلة إلى نحو ٩٨٪ عن عام ٩٤/٩٥[٢]، ويتلقى الأطفال خلال هذه المرحلة دراسات تمهيدية في القراءة والحساب واللغة والتاريخ والجغرافيا والرياضيات، بالإضافة إلى مواد أخرى منشطة مثل التاريخ الطبيعي والرسم والموسيقى والرياضة البدنية، وذلك وفقاً لمناهج محددة تتناسب مع كل حلقة من حلقات المرحلة. وفي نهاية المرحلة يجري تقويم تشخيصي بغرض تحديد المستوى والمهارات، وهو ليس امتحاناً بالمعنى التقليدي ولكنه يهدف إلى الوقوف على أوجه القصور في العملية التعليمية لتقويمها[٣].

ومما هو جدير بالذكر أن التقويم للانتقال إلى الصف التالي يجري بمعرفة مدرسة الفصل، ولأولياء الأمور دور فعال في تعليم الأبناء والاختيار وعلاج كافة ما يعتريهم، وهى سمة في التعليم الفرنسي، ففي حالة ضعف التلميذ لابد من استدعاء الأبوين ويكون لرأيهما الرأي الفاصل في الإعادة من عدمه.

٣- مرحلة التعليم الثانوي:

ويضم التعليم الثانوي في فرنسا مرحلتين (تتدرج الصفوف الدراسية تنازلياً في كل مرحلة):

1- Ministére de l'Education Nationale: ***Le Systéme Educatif Français & son Administration***. Paris, Association Français des Administrateurs de l'Education, 1993. P.13.

2- Ministére de l'Education Nationale: ***L'entreé dans le 1ire Cycle en 1994l1995***. Paris, SIGES, 1995. P. 22.

3- Ministére de l'Education Nationale: ***L'Evaluation Permanente***. Paris, La Documentaion Française. 1991. P. 249.

Obeikandi.com

١- **المرحلة الثانوية الأولى**[١] **وهى "الكوليج"** (تعادل الإعدادية في مصر) والدراسة بها إلزامية ومدتها أربع سنوات يقبل بها جميع التلاميذ بعد المرحلة الابتدائية. وتنقسم إلى ثلاث مراحل[٢]:

الأولى: وهى مرحلة الملاحظة والتكيف، وتضم الصف السادس.

والثانية: وهى مرحلة التعميق، وتشمل الصفين الخامس والرابع.

ثم الثالثة: وهى مرحلة التوجيه ويمثلها الصف الثالث.

وبنهاية الصف الثالث تنتهي فترة التعليم الإلزامي في سن السادسة عشر بالحصول على شهادة "البروفيه" Brevet.

وتتم عملية التقويم خلال هذه المرحلة في إطار التقويم المستمر وتناقش نتائج التقويم في حضور أولياء الأمور أو مندوبين عنهم، وكذلك مجلس الفصل ومدير المدرسة والمرشد التربوي. كل ذلك بهدف توجيه التلميذ إلى الطريق الذي يتناسب مع استعداداته وفقاً للتقويم الأخير. وبما تشتمل عليه البطاقة المدرسية من نتائج[٣].

وإذا لم يحصل التلميذ على نتائج تؤهله لمواصلة الدراسة في المرحلة التالية يوجه إلى سوق العمل، أو الالتحاق بالمدارس المهنية ليتعلم حرفة معينة، كما يمكن أن يواصل في المدارس الفنية (المرحلة الثانوية)، وإذا أثبت جدارة يستكمل دراسته في المدارس الفنية العالية.

ويلاحظ في نظام التعليم الفرنسي أن في كل مرحلة يوجد إمكانية أمام الطالب لمواصلة الدراسة مهنياً أو الخروج إلى سوق العمل[٤].

٢- **المرحلة الثانوية الثانية وهى الليسيه**، والدراسة بها ثلاث سنوات تبدأ بالصف الثاني ثم الأول ثم الصف النهائي. والتعليم بهذه المرحلة ليس إلزامياً. وينقسم إلى نوعين من المدارس: مدارس الدراسة بها

1- Les Colléges وتعادل المرحلة الإعدادية في مصر

٢ - كانت عبارة عن مرحلتين حتى بداية العام الدراسي ١٩٩٥ وذلك وفقاً للعقد التربوي الجديد، والذي تناولته الدراسة أثناء الحديث عن السياسة التعليمية.

٣ - تركز الباحثة بصفة مستمرة على عملية آراء المعلمين ومجالس الفصول وأولياء الأمور ولقاءاتهم مع مديري المدارس والمرشدين التربويين وتسجيل كافة الملاحظات والتطورات فيما يسمى بالملف أو الدوسيه Dossier لما سوف يكون لذلك الملف من أهمية عند الحديث عن سياسات القبول في المعاهد الجامعية لإعداد المعلمين.

4- Ministére de l'Education Nationale: ***Rapport de la France***. 43é session. Op. Cit. P. 13.

عامة وتكنولوجية، ومدارس مهنية. والقبول في هذه المرحلة لا يكون وفقاً لمجموع الدرجات التي حصل عليها الطالب في امتحان "البروفيه" (نهاية المرحلة الثانوية الأولى) وإنما يعتد بالقرار الذي اتخذه مجلس الفصل بناءً على محتوى ملف الطالب، والذي يتضمن حصيلته من حيث المستوى العلمي في المقام الأول، إلى جانب الأنشطة والسلوك والعمل داخل الفصل والاستعداد لمواصلة الدراسة.

ويمكن للطالب الذي كان قد توجه توجيها مهنياً وأثبت تقدماً وجدارة في المرحلة الثانوية الأولى الالتحاق بالمدرسة الثانوية المهنية والعكس صحيح يمكن تغيير المسار المهني إلى العام[١].

ويبدأ امتحان الثانوية العامة من الصف الثاني الثانوي (البكالوريا الجديدة)، وهو ليس مركزياً، ويجري تقسيمه إقليمياً (نحو ٢٥ إقليم لكل منها امتحان ثانوية عامة يوضع في إطار مقررات ومناهج موحدة) ويمثل الصف النهائي الجانب الأكبر من هذا الامتحان[٢].

٤- التعليم العالي:

تتعدد الجهات المساهمة في التعليم العالي الفرنسي، سواء من حيث الإدارة والإشراف، أو من حيث الإنفاق والتمويل، حيث تتنوع التنظيمات التعليمية تبعاً لطبيعة الدراسة، فتتعدد نظم القبول وشروط الالتحاق وبرامج الإعداد، وكذا الدرجات العلمية الممنوحة[٣]

ويعد الحصول على شهادة إتمام الدراسة الثانوية (البكالوريا) شرطاً للالتحاق بمؤسسات التعليم العالي الفرنسي سواء الجامعية أو المدارس العليا.

ويمارس الطلاب الحاصلون على الثانوية العامة اختياراً حراً للمقررات التي يرغبون في دراستها إذا التحقوا بالمدارس العليا التكنولوجية، أما إذا التحقوا بالجامعات ينطبق عليهم نظام التوجيه بهدف تنويع الإعداد الجامعي وفقاً لاستعدادات الطالب من ناحية، واحتياجات خطط التنمية من الكفاءات المؤهلة من ناحية أخرى[٤].

1- Ministére de l'Education Nationale: Le Systéme Educatif Français & son Adminstration. Op. Cit. P. 7.

2- Ministére de l'Education Nationale: ***Le Systéme Educatif***. Paris, La Documentaion Française, 1991. P. 211.

3- Bienaymé, A.: ***L'Enseignement Supérieur et l'Idée de l'Université***. Paris, Economica, 1986. P. 62.

4- Ibid. P. 20.

obeikandl.com

وبوجه عام فإن الملتحق بالتعليم العالي يختار ما بين تعليم عالٍ قصير يتم في عامين داخل المعاهد العليا التكنولوجية التابعة للجامعات، أو أقسام فنية تابعة للمدارس الثانوية العامة. وبين تعليم عالٍ طويل قد تصل سنواته إلى ست أو سبع سنوات، ويتم إما داخل الجامعات (نحو ٨٠ جامعة) أو داخل المعاهد والمدارس العليا.

وجدير بالذكر أن الجامعات والمعاهد العليا تعتبر مؤسسات تعليم عال تقع تحت إشراف وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. وعليه فإن المعاهد الجامعية لإعداد المعلمين هى مؤسسات عالية جامعية ملحقة بالأكاديميات (المديريات التعليمية) معهد بكل أكاديمية (٢٨ معهد في ٢٨ أكاديمية).

أ- الجامعات: وهى مؤسسات تتمتع باستقلالية كبيرة سواء في وضع أهداف التعليم بها أو البرامج والمناهج الدراسية وتنظيماتها الإدارية والمالية.

وبصفة عامة فإن الدارسات الجامعية الطويلة تنتظم في ثلاث دورات دراسية متتابعة، تستمر الأولى لمدة عامين تنتهي بحصول الطالب على دبلوم الدراسات الجامعية العامة DEUG ويدرس الطالب مجموعة من المواد التي تؤهله لاستكمال دراسته الجامعية.

أما الدورة الثانية فتمتد من سنتين إلى ثلاث سنوات، يتعمق الطالب خلالها في الإعداد العلمي والتطبيقي ذوالمستوى الراقي، وهناك أنواع مختلفة من هذه الدراسة تتنوع تبعاً للتخصص، وقد تنتهي بعض تلك الأنواع بحصول الطالب على درجة الماجستير.

أما الدورة الثالثة فهى أكثر رقياً، وتنتهي في بعض أنواعها بالحصول على ما يسمى بـ "الأجرجاسيون" وهى درجة ما بين الماجستير والدكتوراه، وتتضمن دراسات عليا أكاديمية وبحثية تطبيقية تتفاوت في عدد سنواتها من عام إلى أربع أعوام تبعاً للتخصص[1].

ب- المعاهد والمدارس العليا، وهى شديدة التنوع، سواء في برامج الدراسة أو من حيث تبعيتها لهيئات تعليمية متنوعة.

وتندرج المعاهد الجامعية لإعداد المعلمين IUFM تحت هذه المعاهد والتي أنشئت بموجب قانون التعليم في ١٩٨٩ لتحل محل التنظيمات السابقة لإعداد المعلمين على اختلاف مستوياتهم، والتي سوف تتناولها الدراسة بالتفصيل في إطار نظم إعداد معلم التعليم العام في فرنسا وذلك في البند التالي.

1- Ibid. P. 23.

ثالثاً: نظم إعداد معلم التعليم العام في فرنسا:

هناك نمطان أساسيان لمعلم التعليم العام في فرنسا:

الأول: معلم المدارس الابتدائية: وكان يسمى "أنستيتير" أي المربي Instituteur[١]، وهو الذي أصبح فيما بعد – ووفقاً للقانون الجديد للتعليم لعام ١٩٨٩ – "مدرس المدارس" أي مدرس المدارس الابتدائية Professeur d'Ecoles.

وقد مر إعداد معلمي هذه المدارس بمراحل عديدة في السنوات الماضية، حيث كان يتم إعدادهم في مدارس النورمال Ecoles Normales وهى مدارس منتشرة في كل أقاليم فرنسا. وكان يلتحق بها الطلاب في سن ١٤–١٦ سنة بعد انتهائهم من دراسة الحلقة الأولى من التعليم الثانوي (وهى تعادل المرحلة الإعدادية في مصر) وكانت تقدم لهم برامج دراسية عامة تؤهلهم للحصول على البكالوريا، مع إعدادهم تربوياً ولمدة ثلاث سنوات وتدريبهم للعمل كمعلمين.

وكان من الممكن أيضاً أن يلتحق بهذه المدارس من يرغب من الحاصلين على شهادة البكالوريا ليتم إعدادهم كمعلمين ابتدائي بعد دراسة تربوية مهنية لمدة عام أو عامين[٢].

الثاني: معلم المدارس الثانوية: ويضم أيضاً معلمي مدراس الكوليج للتعليم العام (الثانوي الأدنى) (تقابل المدراس الإعدادية في مصر). ومعلمي مدارس الليسيه (الثانوي الأعلى) وهى تعادل المدارس الثانوية.

وكان يعد معلمو هذه المدارس في المراكز التربوية الإقليمية CPR، وذلك بعد حصولهم على الدرجة الجامعية، يتلقون فيها الإعداد المهني لمدة عام. وقد كانوا قبل ذلك يعدون فيما يسمى بمدرسة المعلمين العليا وكانت على مستوى رفيع للتدريس في الليسيه فقط، وعلى الرغم من المكانة العالية لهذه المدارس فإنها لم تكن أبداً جزءاً من الجامعة، وإنما كانت تعتبر من المدارس الكبرى[٣].

1- Desbrousses, H.; ***Instituteurs et Professeurs***. Paris, Edites, 1982.

- Gauthier et al.; ***Les Instituteurs. Enquête sur l'Ecole Primaire***. Paris, éd. du Seuil, 1986.

2- L'Unité Européenne d'EURYDICE. La Formation initiale des Enseignants, dans les Etats membres de la Communauté Européenne. Géneve, BIE, 1991. P. 23.

3- Clark, Burton R. & Neave, Guy R.; ***The Encyclopedia of High Education***. Vol. 2. Pergamon Press, 1992. P. 1232.

وكانت هناك عدة طرق لإعداد معلمي التعليم الثانوي: معلمو الكوليج يعدون في مراكز متخصصة للإعداد التربوي المهني، ويشترط فيهم اجتياز اختبارات "التأهيل" لكلوليج التعليم العام، وتعتبرهذه الاختبارات إجبارية[١].

أما معلم التعليم الثانوي في الأقسام الكلاسيكية والحديثة، والذين يطلق عليه اسم "بروفوسور" أي أستاذ، فيشترط فيهم الحصول على درجة جامعية معينة في مادة تخصصهم. وبالنسبة لمعلمي الليسيه فيختارون على أساس امتحان مسابقة. فقد كان هناك نوعان من امتحانات المسابقة على مستويات مختلفة:

١- شهادة التأهيل للتدريس في التعليم الثانوي:
Certificat d'aptitude au Professorat de l'Enseignement du Second degré (CAPES)
أو التعليم الفني CAPET.

٢- شهادة التأهيل للأجرجسيون.

وبالنسبة للطلاب المتقدمين للنوع الأول من الامتحانات المسابقة يجب أن يكونوا حاصلين على شهادة التدريس في مادة تخصصهم، ويمكن الحصول على هذه الشهادة بعد الدراسة في كلية أو معاهد خاصة، وهى تعد لهذه الشهادة وكانت تسمى المعاهد التحضيرية للتدريس الثانوي:
Instituts Préparatoires aux enseignements du Second degré (IPES).
وكان يقضي الطلاب بهذه المعاهد سنتين عادةً للحصول على شهادة التدريس، ومن يحصل عليها يمكنه أن يدرس سنة أخرى مع الحصول على مرتب مدرس طالب، وكان يتقدم في نهايتها لامتحان شفوي، وبعدها يعينون كمعلمين تحت التمرين ويلتحقون بالمراكز التربوية الإقليمية المنتشرة في أقاليم فرنسا لمدة عام يعدون خلالها للامتحان العملي.

وهكذا كان الوضع في نهاية الثمانينيات، مسئولية الإعداد موزعة بين العديد من المؤسسات[٢]، إلاّ إن الأمر كان يستلزم مراجعة شاملة تحدد العلاقة بين هذه المؤسسات ودور كل منها وعلاقته بالمؤسسة الجامعية[٣]. وقد كانت الظروف مواتية بالفعل لكي تصبح الجامعة هى المكان المختص بهذا الإعداد.

1- Gimeno, J. B. & Ibanez, M. r.; ***The Education of Primary and Secondary School Teachers. An International Comparative Study***. Unesco Press, 1981. PP. 158-159.

2- Postlethwaite, T. Neville (ed.); ***The Encyclopedia of Comparative Educatin and National Systems of Educatin***. Pergamon Press, 1988.

3- Institut Pédagogique National; l'Organisation de l'enseignement en France 1983. PP. 36-40.

obeikandl.com

وفي إطار الإصلاحات العديدة التي شملت التعليم في فرنسا بوجه عام، وإعداد المعلم بوجه خاص، وذلك بموجب قانون الإصلاح الذي يعرف باسم قانون التوجيه لعام ١٩٨٩، بدأت مرحلة جديدة في منظومة إعداد معلم التعليم العام.

وسوف نتناول فيما يلي هذه المنظومة بمكوناتها وعناصرها المختلفة في وضعها الراهن.

١- مؤسسات إعداد المعلم: أهدافها ووظائفها[1]:

نصت المادة السابعة عشر من قانون التعليم رقم ٤٨٦ لعام ١٩٨٩ والذي ينظم التعليم في الوقت الحالي في فرنسا على ما يلي: "يتم إنشاء معهد جامعي لإعداد المعلمين في كل أكاديمية (أي مديرية) اعتباراً من الأول من سبتمبر ١٩٩٠ ويلحق هذا المعهد بجامعة أو عدة جامعات تابعة لهذه الأكاديمية لضمان تحمل مسئولية هذه المؤسسات التعليمية عن طريق الأشخاص اللازمين للعمل في هذه المعاهد وتمدهم بالوسائل اللازمة.

* ويجوز في ظروف معينة يصدر بها قرار من مجلس الدولة أن ينشأ أكثر من معهد جامعي لإعداد المعلمين في بعض الأكاديميات (أي المديريات) أو إلحاقها بمؤسسات عامة غير جامعية ذات طبيعة علمية وثقافية ومهنية.
* والمعاهد الجامعية لإعداد المعلمين هي مؤسسات عامة للتعليم العالي، وبصفتها مؤسسات عامة ذات طابع إداري فإنها تقع تحت وصاية وزير التعليم، ويتم تنظيمها طبقاً لقواعد بقرار من مجلس الدولة، وتتم المراجعة المالية بشكل لاحق.
* وفي إطار الاتجاهات التي تحددها الدولة تقوم هذه المعاهد بالإعداد المهني الأساسي للمعلمين.
* ويدير المعاهد الجامعية لإعداد المعلمين مديرون يتم اختيارهم بواسطة وزير التعليم وفق قائمة مقترحات يتقدم بها مجلس إدارة المعهد برئاسة مدير الأكاديمية (المديرية).
* ويتألف مجلس الإدارة بموجب قرار صادر من مجلس الدولة من ممثلين لمجالس إدارة المؤسسات التابع لها المعهد الجامعي لإعداد المعلمين. كما يتألف من ممثلين عن الدوائر والمحافظات والمناطق ومن ممثلين عن الأشخاص الذين يقومون بإعداد الطلبة أو الذين يرغبون في الاستفادة من التدريبات، كما يتألف أيضاً من ممثلين عن الطلبة أنفسهم الذين يتم إعدادهم. ويصدر قرار من مجلس الدولة يحدد الشروط التي تتيح للمشتغلين بالمدارس فرصة العمل بالمعاهد الجامعية لإعداد المعلمين".

1- Loi d'Orientation. No. 486. 1989. Article 17.

obeikandl.com

وتم بالفعل بموجب هذا القانون الجديد للتعليم إنشاء هيكل جديد للإعداد يتمثل في "**المعاهد الجامعية لإعداد المعلمين**"[١].وبدءاً من عام ١٩٩٠ حلت هذه المؤسسات الجامعية محل الأنظمة السابقة التي كانت تضطلع بعملية الإعداد.وأصبحت مهمتها إعداد معلمين للقيام بعملية التدريس بالمراحل المختلفة للتعليم (الابتدائية والثانوية بمستوييها الأدنى والأعلى).

وقد بلغ عدد هذه المعاهد ٢٩ معهداً، في كل أكاديمية معهد، وتناظر الأكاديمية المديرية التعليمية في النظام المصري.

وتهدف المعاهد الجامعية لإعداد المعلمين إلى تحقيق ما يلي[٢]:

١- ترشيح المعلمين الذين سوف يحتاجهم النظام التعليمي في السنوات القادمة (نحو ٢٥٠,٠٠٠ معلم من الآن وحتى عام ٢٠٠٠).

٢- إعداد معلمين على مستوى رفيع من الإعداد العلمي والكفاءة المهنية والتي تتناسب مع المهام التي سيكلفون بها في المستقبل،للتدريس بالمراحل المختلفة.

٣- الاشتراك في التدريب أثناء الخدمة للمعلمين الحاليين الذين لم يتم إعدادهم على هذا النظام المتطور، كما تساهم في عمليات البحوث التربوية بنماذجها المختلفة.

ويرتكز عمل المعهد الجامعي لإعداد المعلمين IUFM على المبادئ التالية[٣]:

١- أياً كانت المرحلة التي سيدرس بها المعلم (ابتدائي أو ثانوي) فإن كل طالب يُقبل بالمعهد عليه أن يحصل على شهادة الليسانس (البكالوريا + ٣ سنوات).

٢- معلمو التعليم الابتدائي ومعلمو التعليم الثانوي يتم إعدادهم في نفس المعهد ونفس فترة الدراسة، ويحصلون على نفس المرتب، ويعامل خريجو هذه المعاهد على نفس المستوى.

٣- العلاقة بين المعهد الجامعي لإعداد المعلمين والجامعات والمؤسسات التعليمية وتنظيم العمل بينهم تقوم به لجنة مشكلة من ممثلين عن الجهات الثلاثة برئاسة مدير المعهد.

1- Instituts Universitaires de la Formation des mâitres. IUFM.

2- Ministére de l'Enseignement Supérieur & de la Recherche; ***La Politique de l'Enseignement Supérieur***. Rapport annex de la France. 44e session, CIE. Paris, Direction de l'Evaluation et de la Prospective, 1994. P. 11.

3- Thiaudet, Jilles; ***L'Expérience française en Formation des maîtres***. in: Conference Nationale sur la formation des Enseignants. Le Caire, Minstére de l'Educatoin, 1996. PP. 141-151.

وأيضاً المرسوم الصادر في ٢٨ سبتمبر ١٩٩٠ والتي يحدد المبادئ الذي يرتكز عليها المعهد الجامعي لإعداد المعلمين وفقاً لما نص عليه قانون التعليم لعام ١٩٨٩.

obeikandl.com

٤- بناء الشخصية المهنية يتحقق عن طريق مراحل الإعداد النظري والعملي.

٥- يرتكز الإعداد في المعهد الجامعي لإعداد المعلمين أيضاً على مبدأ حرية الاختيار لأسلوب الإعداد، حيث يستطيع الطالب أن يختار بين الإعداد كل الوقت أو الإعداد بعض الوقت. وإذا اختار الإعداد بعض الوقت يستطيع أيضاً أن يختار بين بعض الوقت كطالب أو بعض الوقت كمعلم متدرب يتقاضى مرتب. كما يمكن أيضاً أن يختار الإعداد عن طريق مركز للتعليم عن بعد. بمعنى أن الدراسة نظامية أو لبعض الوقت، وكذلك أن يتابع البرنامج بأسلوب التعليم عن بعد من خلال أحد المراكز التي يتعامل معها المعهد الجامعي لإعداد المعلمين.

ويبين الشكل التالي إدارة أحد المعاهد الجامعية لإعداد المعلمين والمراكز المتصلة به والجامعات التي يرتبط بها كنموذج لهذه المعاهد.

المعهد الجامعي لإعداد المعلمين (شمال بادكاليه)[1]

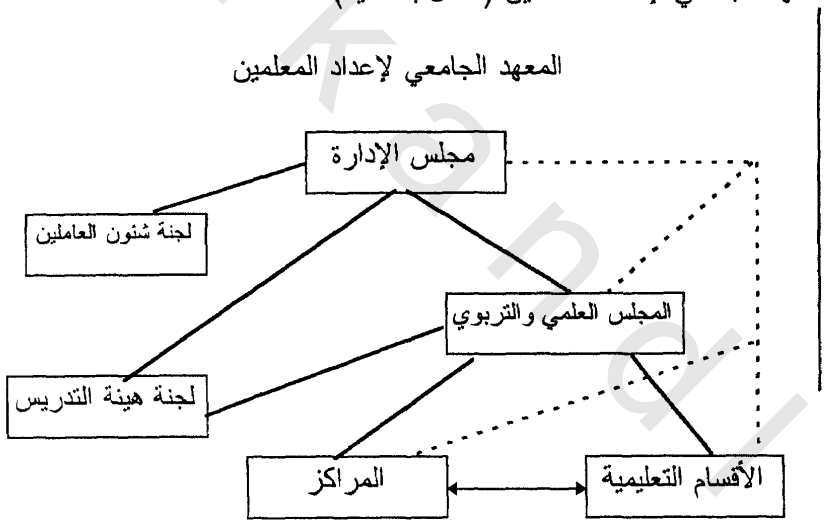

الجامعات (التي يرتبط بها المعهد)
جامعة ليل ١ Lille I
جامعة ليل ٢ Lille II
جامعة ليل ٣ Lille III
جامعة فالنسن Valenciennes
جامعة أرتوا Artois
جامعة ليتورال Littoral

بلغ عدد الأقسام التعليمية	٢٧
بلغ عدد تخصصات الإعداد	٤٣
شهادة كفاءة التدريس بالثانوي	١٦
شهادة تدريس التربية البدنية	١
شهادة تدريس ثانوي أدبي	١
شهادة تدريس ثانوي فني	١٢
شهادة تدريس ثانوي مهني	١٣

المراكز		
أراس		Arras
دواي	مدرسي	Douai
جرافلين	المدارس	Gravelines
ليل	الابتدائية	Lille
أوتورو		Outreau
فالنسن		Valenciennes
فيل نوف		Villeneuve

وفيما يلي قائمة بأسماء المعاهد الجامعية لإعداد المعلمين:

معهد أكس مارسيليا	Aix Marseille	معهد أمينس
معهد أنتي جيبان	Antilles Guyane	معهد بيزانسون

Amiens
Besançon

1- Minstére de l'Education Nationale. ***L'IUFM. Nord/Pas de Calais***. Paris, Cahier de documents de référence No 8. Tome 1, 1995. Bilan et perspectives. P. 50.

Caen	معهد كاين	Bordeaux	معهد بوردو
Corse	معهد كورس	Clermont	معهد كليرمون
Dijon	معهد ديجون	Créteil	معهد كريتي
Lille	معهد ليل	Grenoble	معهد جرينوبل
Lyon	معهد ليون	Limoges	معهد ليموج
Nancy Metz	معهد نانسي متز	Montpellier	معهد مونبلييه
Nice	معهد نيس	Nantes	معهد نانت
Pacifique	معهد باسيفيك	Orleans Tours	معهد أورليان تور
Poitiers	معهد بواتييه	Paris	معهد باريس
Rennes	معهد رين	Reims	معهد ريمس
Rouen	معهد روان	La Réunion	معهد لا رينون
Toulouse	معهد تولوز	Strasbourg	معهد ستراسبورج
		Versailles	معهد فرساي

وفي ظل الاتجاه المتنامي في فرنسا حالياً نحو اللامركزية في إدارة وتسيير أمور التعليم والإشراف عليه، مما أتاح لمؤسسات التعليم على اختلافها مساحة أكبر من المشاركة الفاعلة والإيجابية في رسم وصياغة معالم واتجاهات السياسة التعليمية[١].

ومن هذا المنطلق، فلم تعد وظيفة إعداد المعلمين هى الوظيفة الوحيدة لمؤسسات إعداد المعلم، بل أصبحت تسهم وتشارك في رسم السياسة التعليمية وتقديم المقترحات وذلك من خلال مجالس إدارات المعاهد الجامعية لإعداد المعلمين ورؤساء الأكاديميات الذين يمثلون بدورهم أعضاء مجالس الإدارات في الوزارة المحلية المركزية[٢]، حيث إن من بين الاختصاصات والمسئوليات الأساسية لمدير الأكاديمية:

- الإشراف العام على مراحل التعليم المختلفة (ابتدائي - ثانوي - عالي).
- متابعة العملية التعليمية بكل جوانبها داخل نطاق الأكاديمية.
- توزيع الاعتمادات المالية على الأقسام التعليمية.
- يعتبر مسئولاً عن برامج إعداد وتدريب المعلمين.
- يعتبر مسئولاً عن التنسيق بين الجامعات والسلطات التعليمية المحلية والمدارس فيما يتعلق ببرامج إعداد المعلم قبل الخدمة وأثنائها باعتبار أن مدير الأكاديمية يعد أيضاً مستشاراً للجامعات وهو يحقق التنسيق بين جامعات أكاديميته.

1- Minstére de l'Education Nationale. Le Systéme Educatif et son Adminsitration. Op. Cit. PP. 11-12.

2- Ibid. P. 14.

ومن خلال الهيئات الاستشارية أيضاً التي أنشئت لمعاونة رئيس الأكاديمية، ويمثل رؤساء المعاهد الجامعية لإعداد المعلمين أعضاء فيها[١].

كما أننا نجد العديد من اللجان والمؤتمرات وحلقات البحث التي يسهم فيها أساتذة المعاهد التربوية يبحثون في أمور تطوير التعليم ووضع السياسة التعليمية. وليس أدل على ذلك من تقرير "دانييل بانسيل" مدير المعهد الجامعي لإعداد المعلمين بكايين CAEN والذي رأس مجلس مديري المعاهد في عام ١٩٨٩. وهو التقرير الذي يعتبر الأساس في تغيير النظرة إلى المعلم وخاصة معلم التعليم الابتدائي الذي أصبح يعد ويزامل، بل ويصل مرتبه نفس مرتب معلم التعليم الثانوي، وغيّر بذلك الأسلوب أو مجموعة الأنظمة التي كانت سائدة في مجال إعداد المعلمين قبل هذا التقرير، وذلك في إطار توحيد مصادر إعداد المعلم[٢].

وهكذا يبدو أن المركزية الفرنسية التي كانت متشددة في أوقات ما، قد بدأت بعد عام ١٩٨٢ تتحلل من شدتها في مجال إدارة التعليم، حيث أصبحت تشارك العديد من الهيئات والسلطات في إدارة التعليم العام والإشراف عليه ووضع سياساته واتخاذ قراراته وتوجيه شئونه بطريقة أو بأخرى.

٢- سياسات ونظم القبول في مؤسسات الإعداد:

كانت مدارس إعداد المعلمين (النورمال) تختص بإعداد معلم المرحلة الابتدائية، وذلك قبل إنشاء المعاهد الجامعية لإعداد المعلمين في عام ١٩٨٩. وكان يشترط لقبول الطالب في هذه المدارس حصوله على شهادة البكالوريا[٣].

وقد كانت مدارس النورمال تختار طلابها من بين الحاصلين على شهادة جامعية أيضاً لإعدادهم بالمرحلة الابتدائية، وذلك طبقاً للإعداد التتابعي، حيث كان يلتحق بها الطلاب الحاصلون على شهادة دبلوم الدراسات الجامعية العامة (سنتين بعد البكالوريا) أو ما يعادلها، وذلك من أجل إعدادهم مهنياً كمعلمي مرحلة ابتدائية[٤].

أما معلم التعليم الثانوي فقد كان يعد أكاديمياً في إحدى الجامعات على مدى ثلاث أو أربع سنوات ثم يلتحق بعد ذلك بالمراكز التربوية الإقليمية لإعداده مهنياً. وقد كانت سياسة القبول في هذه

1- Le Grand, L.; Les politiques pédagogiques Op. Cit. PP. 67-68.

2- Bancel, Daniel; Créer une nouvelle dynamique de la formatin des maîtres. Rapport de Daniel Bancel á Lionel Jospin Ministre de l'Educatin Nationale. Paris, 1989. P. 3.

3- Gimeno & Ibanez; Op. Cit. P. 73.

4- L'Unité Européenne d'EURYDICE; La formation Initiale des Enseignantes et des Enseignants. Op. Cit. P. 24.

obeikandl.com

المراكز الإقليمية تؤسس على ضرورة حصول الطالب على الدرجة الجامعية الأولى مع اجتياز الامتحان النظري لشهادة كفاءة التدريس بالمدارس الثانوية، أو امتحان شهادة كفاءة التأهيل للتدريس بالمدارس الثانوية المستوى الأعلى، وهى الأجرجاسيون (شهادة المعلمين العليا)[١].

وكان يعتبر الطالب المعلم في المركز التربوي الإقليمي طوال مدة دراسته معلماً تحت التمرين.

وكان يسمح للحاصلين على الليسانس بالاشتراك في الاختبارات النظرية في مسابقات كفاءة التدريس للمدارس الثانوية أو الفنية، وكان يعتبر الطلبة المقبولون معلمين مؤهلين، كما كان يسمح أيضاً للحاصلين على درجة الماجستير بالتقدم للمسابقة للحصول على لقب معلم متخصص[٢].

كانت هذه هى المعايير السائدة لاختيار وقبول المتحقين بمؤسسات إعداد المعلم في فرنسا في ظل تعدد تلك المؤسسات وتنوع مستوياتها وفي اتصالها وانفصالها عن الجامعة.

أما وقد سادت فكرة توحيد مصادر الإعداد، وأصبحت الجامعة مسئولة عنه بموجب قانون التعليم عام ١٩٨٩، وتم إنشاء المعاهد الجامعية لإعداد المعلمين، فقد كان من الضروري أن تسود معايير جديدة للاختيار والقبول لضمان قبول من تتوفر لديهم الرغبة والاستعدادات اللازمة لهذه المهنة.

وكان يتحدد عدد المقبولين في هذه المعاهد في ضوء احتياجات وزارة التعليم من المعلمين في التخصصات والمراحل المختلفة. وقد تقدم للالتحاق بالمعاهد في عام ١٩٩٥ نحو ١٩٣,٠٠٠ طالب لم يقبل منهم غير ٥٨,٠٠٠ طالب تم تسيجلهم في الصف الأول ليتم إعدادهم لاجتياز المسابقة في آخر العام وكان ذلك مقابل ٦٠,٠٠٠ متقدمين تم قبول ٢٧,٠٠٠ فقط منهم في عام ١٩٩١[٣].

شروط القبول بالمعاهد الجامعية لإعداد المعلمين[٤]:

١- الحصول على شهادة الليسانس أو شهادة معادلة، ٣ سنوات بعد البكالوريا.

٢- ملف تاريخ الطالب المدرسي.

٣- مقابلة شخصية.

٤- يحدد كل طالب التخصص والمرحلة التي يرغب العمل بها: مدرس مدرسة (ابتدائي)، مدرس كوليج (ثانوي أدنى) مدرس ليسيه (ثانوي أعلى).

1- Ibid. P. 24.

2- Ibid. P. 25

3- Académie de Lille; ***Devenir Enseignant***. En IUFM, Nord/Pas de Calais. Villeneuve d'Asq, CRDP. édition, 1996.

4- Minstére de l'Education Nationale. Rapport de la France 1996. Op. Cit. P. 59.

٥- صحيفة أحوال مدنية خالية.

٦- الجنسية الفرنسية (ألغى هذا الشرط بعد الوحدة الأوروبية).

٧- شهادة لياقة بدنية سليمة.

<u>إجراءات التسجيل:</u>

يتم سحب ملف من المعهد الجامعي لإعداد المعلمين أو المراكز التابعة له في الجامعات أو المحافظة. ويقدمه بعد استيفاء بياناته. ويمثل الشكل التالي شروط ومعايير القبول في المعاهد والحصول على وظيفة مدرس.

شروط الحصول على وظيفة "مدرس مدرسة" أي مدرس في المرحلة الابتدائية[1]

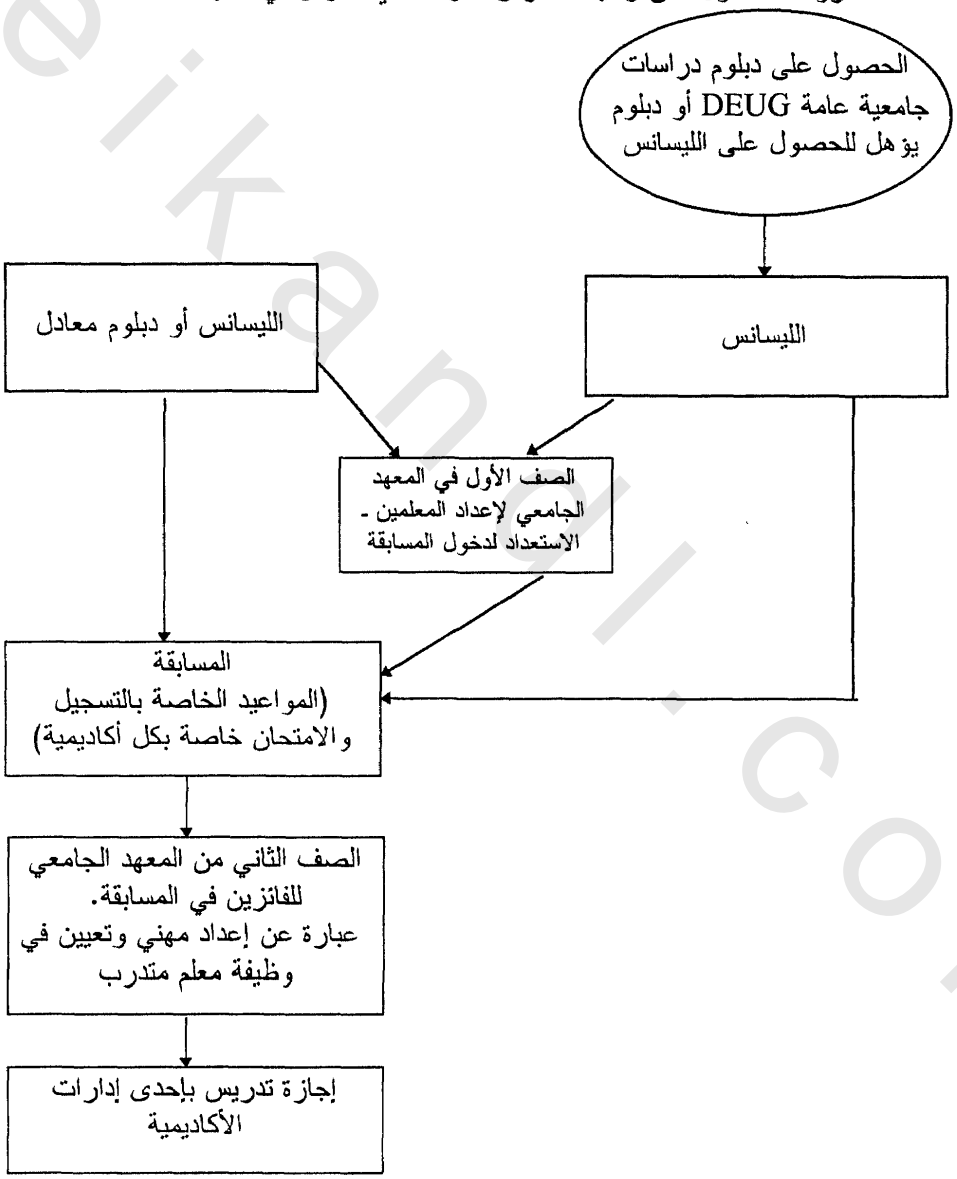

1- Académie de Lille; Devenir Enseignant. Rentrée 1996. Lille. IUFM Nord/Pas de Calais. 1996. P. 34.

opeikanali.com

ويمكن القول بأن عملية قبول المعلم الملتحق بمعاهد الإعداد الجديدة لا تجري في بداية الالتحاق، ولكنها تمتد بعد مراحل الدراسة بصورة متتابعة، بحيث يظل التقويم والانتقاء شرطاً لاستمرار الدراسة، والانتقال إلى المراحل الأعلى، ويظل ملف تاريخ الطالب أو (الدوسيه Dossier) عاملاً حاسماً في الحكم عليه.

وبوجه عام فإن الشرط الأساسي للالتحاق بمعاهد الـ IUFM هو الحصول على شهادة الليسانس، والتخصصات تتركز في الحصول على[1]:

١- شهادة تأهيل معلمي الابتدائي CAPE.

٢- شهادة تأهيل القيام بالأعمال الخاصة بالحياة المدرسية CAPSAIS.

٣- شهادة تأهيل معلمي التربية الرياضية CAPEPS.

٤- شهادة تأهيل معلمي التعليم الثانوي CAPES.

٥- شهادة تأهيل معلمي التعليم الفني CAPET.

٦- شهادة تأهيل معلمي التعليم الثانوي المستوى الثاني CAPLP2.

وتنقسم سياسات القبول بتلك المعاهد إلى ثلاثة مراحل، هي:

١- السنة الأولى في المعهد الجامعي لإعداد المعلمين IUFM.

كل طالب حاصل على شهادة الليسانس أو على شهادة معادلة لها (أي ٣ سنوات بعد الثانوية العامة) يمكنه أن يتقدم بطلب للدراسة في المعهد وعلى كل طالب أن يحدد ما إذا كان يرغب في أن يصبح معلماً بالمرحلة الابتدائية أو الثانوية بالتعليم العام أو التخصصي. ويتم قبول الطلبة الراغبين في الالتحاق بالمعهد بحسب الدوسيهات التي يقدمونها، وبحسب نتيجة مقابلة شخصية تتم معهم لهذا الغرض. وإذا تم قبول الطالب كممنوح حيث تعطي منح لبعض الطلبة المقبولين المتفوقين، فإنه يحصل على منحة يصل مقدارها نحو ٧٠ ألف فرنك فرنسي.

ويتلقى الدارسون تدريباً جامعياً رفيع المستوى، كما يتلقون أيضاً تدريباً يتعلق بطبيعة المهنة التي سيشغلونها[2].

٢- مسابقات الاختيار تتم في نهاية السنة الدراسية في المعهد.

1- Minstére de l'Education Nationale. Rapport de la France ICE 44iéme session. Géneve, 1994. PP. 43.

2- Minstére de l'Education Nationale. Le Systéme Educatif Français et son Administration. Paris, 1993 - Fiche 11 a. 1, 2, 3.

obeikandl.com

قد تم تعديل هذه المسابقات بحسب المفاهيم الجديدة للإعداد. وتشمل كل هـذه المسابقات على اختيار متعلق بالمهنة (تتراوح درجته ما بين ٢٠٪ و ٢٥٪ من الدرجة الكلية).

ويتم تنظيم مسابقة لاختيار معلمي المرحلة الابتدائية CAPE على مستوى الأكاديمية، ويتم إلحاق الفائزين في المسابقة بالمعهد الواقع في المديرية التي تتبعها الأكاديمية.

ويتم تنظيم مسابقات اختيار معلمي المرحلة الثانوية بمستوييها CAPES، CAPLP2 على المستوى القومي، ويتم إلحاق الفائزين في هذه المسابقات بأحد المعاهد على مستوى فرنسا.

٣- السنة الدراسية الثانية في المعهد الجامعي لإعداد المعلمين IUFM.

الطلبة الذين تم قبولهم في مسابقات الاختيار سواء أكانوا طلبة بالسنة الأولى بالمعهد الجامعي لإعداد المعلمين أم لا، يلتحقون جميعاً بالنسة الثانية بالمعهد. (الطلبة الذين يلتحقون بالمعهد للسنة الثانية يتابعون دراستهم في نفس المعهد الذي درسوا فيه في السنة الأولى) ويتلقى هؤلاء الطلاب تدريباً له طابع مهني، ويرتكز هذا التدريب على التفاعل بين الممارسات العملية داخل المدرسة والتحليل لهذه الممارسات والجوانب النظرية التي تطابقها. ويتقاضى الدارسون في هذه المرحلة مكافآت مادية[١].

٣- نظام الدراسة:

تسير الدراسة في التعليم الجامعي بصفة عامة وفقاً لنظام الفصل الدراسي، إذ ينقسم العام الدراسي إلى فصلين دراسيين: الفصل الدراسي الشتوي ويبدأ في أوائل أكتوبر وحتى منتصف الشهر الثاني من العام التالي، ثم تبدأ عطلة الفصل الدراسي ومدتها شهر تقريباً. ويبدأ الفصل الدراسي الصيفي في منتصف مارس وتستمر حتى أواخر يوليو. وهذا النظام الدراسي نظام قديم تسير عليه الجامعات في فرنسا منذ عهود طويلة[٢].

٤- مدة الإعداد:

كانت مدة الدراسة في مدارس النورمال التي كانت تعد معلمي المرحلة الابتدائية في فرنسا قبل عام ١٩٨٩ سنتين للحاصلين على دراسة جامعية مرحلة أولى أي سنيتن بعد البكالوريا، وكانت تسمى دبلوم دراسات جامعية عامة DEUG أو أربع سنوات للحاصلين على شهادة البكالوريا.

1- Ibid. Fiche 11 a. 4, 5.

٢- من خطاب وزير التعليم العالي والبحث العلمي أمام مؤتمرمديري المعاهد الجامعية لإعداد المعلمين IUFM.
Allocation du Ministre de l'Education Nationale á la conférence des directeurs des IUFM. 1993.

أما بعد عام ١٩٨٩ وبعد أن أنشئت المعاهد الجامعية لإعداد المعلمين فقد أصبحت مدة الإعداد في هذه المعاهد سنتين بعد الليسانس[١].

أي أن مدة الإعداد بما فيها الدراسة الجامعية تبدأ من خمس سنوات، وقد تصل إلى ست سنوات إذا كان الملتحق بالمعهد قد أمضى أربع سنوات في الجامعة ليحصل على ما يسمى بالماجستير Maîtrise ثم يلتحق بالمعهد الجامعي لإعداد المعلمين.

كما قد تصل أيضاً إلى سبع سنوات إذا حصل على شهادة الأجرجاسيون قبل الالتحاق بالمعهد وهي الدراسة لمدة عام حتى يكون مدرساً في الثانوي الأعلى، ويعرف بالمدرس المتخصص، أو الأجريجيه Agregé.

٥-أسلوب الدراسة:

تحول الأسلوب الذي كان يتبع في الماضي وهو المحاضرات والتلقين الجامد إلى أساليب حديثة متطورة، مثل المناقشة والحوار. وقد جاء ذلك في إطار الإصلاحات الجديدة التي أدخلها على التعليم في كافة مجالاته قانون التعليم الجديد لعام ١٩٨٩ والذي أعطى فيه للطالب أهمية كبرى من خلال حرية الاختيار وأسلوب النقاش.

وجدير بالذكر أيضاً أن التقنيات الحديثة قد أدخلت بصورة واضحة في كافة المجالات، ومن أهمها مجال إعداد المعلم بحيث يتم تدريبه هو أولاً قبل الطالب على استخدام هذه التقنيات.

٦- برامج الإعداد وجوانبه:

أصبح من المسلم به والبديهي أن التطوير والإصلاح التعليمي في بلد ما يعتمد بالدرجة الأولى على كفاءة المعلم وقدراته التي تتشكل وتتطور من خلال الإعداد المهني له.

إن برامج إعداد معلم التعليم الابتدائي في فرنسا يتم وضعها على المستوى المركزي (الوزارة) مشتملة جميع المعارف الخاصة بالمواد التخصصية التي يتضمنها منهج المرحلة الابتدائية بالإضافة إلى المهارات العملية للتدريس[٢].

ويطبق هذا النظام على جميع الطلبة الملتحقين بغض النظر عن خبراتهم ومعلوماتهم السابقة. ولا يوجد فرق كبير بين محتوى الإعداد لمعلم المرحلة الابتدائية ومعلم ماقبل المدرسة. أما محتوى منهج

1- Minstére de l'Education Nationale. Le Systéme Educatif Français. Op. Cit. P. 33.

2- Judith, Warren Little. ***Teacher Development and Educational Policy***. London, Falmer Press, 1992. P. 170.

الإعداد الخاص بمعلم المرحلة الثانوية فإنه يشتمل على: المعلومات الخاصة بالمواد التخصصية التي يتضمنها منهج المرحلة الثانوية من علوم إنسانية وعلوم طبيعية وعلوم اجتماعية واقتصاد ومواد تتعلق بالفنون. ويتقدم الطالب للامتحان في هذه المواد للحصول على شهادة كفاءة التدريس بالمرحلة الثانوية[١].

أما الراغبون في التقدم للامتحان المتقدم – وهو الأجرجاسيون – شهادة المعلمين العليا المتخصصة فعليهم أن يدرسوا بصفة أساسية: اللغات الحديثة ومواد الفنون، وأن يختاروا من بين المواد العلمية والتكنولوجية (رياضيات، طبيعة، كيمياء حيوية). ومن العلوم الاجتماعية والاقتصادية (اقتصاد وإدارة أعمال). أما التدريب العملي (التربية العملية) فيتم على مرحلتين:

- المرحلة الأولى وتشمل الإعداد في المعاهد نفسها، وهو إعداد نظري يغطى النظريات العامة في التربية وطرق التدريس.
- المرحلة الثانية وتشمل التدريب العملي في المدارس وهو يغطي نحو ثلثي العام الدراسي، ويقوم المعلم تحت التدريب بالتدريس في الفصول، وتحمل جميع المسئوليات الخاصة بالمعلم خلال العام الدراسي وذلك بمساعدة المدرس المتخصص في المادة[٢].

وتنتهج فرنسا الاتجاه العالمي الحديث نحو التكامل بين الدراسات الأكاديمية والتربية العملية، ودراسة النظريات والمعارف التربوية مع ما قد يتطلبه هذا التكامل من تطوير وتغيير في مدة الإعداد أو برامجه.

وتقوم برامج إعداد المعلمين في المعاهد الجامعية لإعداد المعلمين في فرنسا على:

أولاً: الربط الوثيق بين النظرية والتطبيق، مما يعني إبراز مفهوم جديد يتكامل فيه التكوين العلمي مع الإعداد المهني، ويهدف التدريب إلى دعم وتنمية الكفايات التدريسية.

ثانياً: اتاحة قدر مناسب من حرية الاختيار في التخصصات الأكاديمية، مراعاة لميول الدارس واهتماماته على أن يؤخذ في الاعتبار خبراته السابقة وخلفيته الدارسية.

ويعد كل معهد من هذه المعاهد خطة ويرسلها لوزارة التعليم حيث تقوم لجنة من الوزارة بتقويم مدى مواءمة هذه الخطة مع التوجهات القومية، واعتمادها والموافقة عليها في ضوء التنسيق بين خطط المعاهد كلها، وفي ضوء الاحتياجات الفعلية للوزارة من النوعيات المختلفة من المدرسين[٣].

1- Ministére de l'Education Nationale; ***Rapport de la France***. 41e session de la CIE. Paris, Unesco, BIE, 1989. PP. 41-45 & annex.

2- Ibid. P. 83.

وإزاء ما قد تعانيه بعض التخصصات من نقص في أعداد من يلتحقون بها من طلاب، استحدثت بعض الأكاديميات نظام السنة التمهيدية الذي يتيح لمن يرغبون في مزاولة مهنة التدريس فرصة الحصول على شهادة الليسانس. كما أن هؤلاء تقدم لهم الأكاديمية من باب الحفز والتشجيع منحة مالية تصل إلى ٥٠ ألف فرنك سنوياً (ما يعادل نحو ٣٥ ألف جنيه مصري).

ويشير تقرير "دانييل بانسيل"[1] الذي أعد بمعرفة رئيس مجلس إدارة اللجنة المكلفة بدراسة مشروع المعاهد الجامعية لإعداد المعلمين IUFM إلى مجموعة من الإجراءات في مجال الإعداد بهدف الإصلاح الشامل تتمثل في:

١- توحيد مصادر إعداد المعلم.

٢- إحلال النظام التكاملي محل النظام التتابعي للإعداد.

٣- دمج الإعداد الثقافي والأكاديمي للمعلم مع الإعداد المهني له، ويتم هذا الإعداد على عدة مراحل:

أولاً: مرحلة الملاحظة وتتم في أحد الفصول، ثم مرحلة الإعداد العملي الموجه، وفيها يتحمل الطالب تدريجياً مسئولية هذا الفصل تحت إشراف أحد المدرسين الأوائل.

وفي هذه المرحلة يعد الاختبار المهني الجديد في الإعداد العملي:

- اختبار شفوي، ويعتمد سواء على الأوراق التي تعدها لجنة الامتحان في إطار المنهج أو على عمل الطالب أثناء السنة الأولى في المعهد أو على ملخص أو تقرير يقدمه الطالب ويبين فيه الخبرة التي اكتسبها في مرحلة الإعداد المهني العملي.

ويمثل هذا الإعداد المهني للمعلم نحو ربع عدد ساعات الدراسة في السنة الأولى، ويتم عن طريق العمل في الأوساط المدرسية[2].

وتتضمن المقررات الدراسية التي يتلقاها الطلاب المعلمون مواد مشتركة تحقق ثقافة مهنية مشتركة لكل المعلمين على اختلاف تخصصاتهم، أو المستويات التي سيقومون بالتدريس بها.

ويأخذ الجانب المعرفي في برامج إعداد المعلمين شكل موديولات تتعلق بمواد دراسية، ورش، وأنشطة، وتدريبات عملية، تعتمد أساساً على أمثلة ملموسة من الأوساط المدرسية. ويقصد هنا

3- Ministére de l'Education Nationale; Le Systéme Educatif Français et son Administration. Op. Cit. P. 11.

1- Bancel, Daniel; Op. Cit. P. 15.

2- Ministére de l'Education Nationale; Rapport de la France. 44e session de la CIE. Op. Cit. P. 148.

بالموديولات التي تتعلق بالمواد الدراسية التي تخصص لتوضيح العلاقة بين التدريب العملي والإعداد النظري.

ويتم الإعداد بالطريقة التالية[١]:

أولاً: بالنسبة لمدرسي المرحلة الابتدائية، ينقسم إلى ثلاث مجموعات ذات مدد متساوية: أنشطة تتعلق بالمؤسسات التعليمية، إعداد عام، إعداد خاص بالمواد الدراسية.

المجموعة الأولى: الدورات التدريبية وهى تحقق فكرة التقدم.

التدريب الأول: إدراك واكتشاف.

التدريب الثاني والثالث: تدريب عملي مصاحب.

التدريب الرابع: ٨ أسابيع تدريب عملي مع تحمل مسئولية الفصل كاملة.

المجموعة الثانية: الإعداد العام وينقسم إلى:

إعداد عام مهني، يتمحور حول الموضوعات الآتية:

* التلميذ والتعليم.
* المعلم هو العامل الرئيسي داخل النظام التعليمي.
* فلسفة التربية.
* تقنيات الإعلام والتوثيق والاتصال.
* دور الحضانة.
* التكامل المدرسي.
* الحاسب الآلي التربوي.

ثم إعداد ورقة البحث المهني.

المجموعة الثالثة: الإعداد الخاص بالمواد الدراسية، ويشمل التعمق في مجموعة المواد التي يتم تدريسها والمدارس الابتدائية وبعض الموديولات العرضية.

ثانياً: بالنسبة لمدرسي المدارس الثانوية (كوليج وليسيه)[٢]:

السنة الأولى تخصص للاستعداد لسابقات القبول في مهنة التدريس، ويلحق الطالب بالمعهد الجامعي لإعداد المعلمين يوماً في الأسبوع من أجل التحضير واستثمار التدريبين اللذين قام بهما في المؤسسات المدرسية خلال العام الدراسي.

1- Académie de Lille; ***Plan de formation des Professeurs des Ecoles. Projet de l'IUFM Nord/Pas de Calais pour 1195/1999***. Villeneuve, Cahiers de documents de réfernce no. 8. Tome. 2. 1995. PP. 30-34.

2- Thiaudet, Jilles; L'Experience Française sur la formation des Enseignants. Op. Cit. PP. 20-21.

obeikandl.com

السنة الثانية: يعتبر الطالب مقبولاً في المسابقة ومعيناً كمدرس تحت التمرين يتلقى إعداداً يشتمل على ٣ مجموعات:

المجموعة الأولى: الأنشطة المتعلقة بالمؤسسات المدرسية:

دورات تدريبية على غرار مدرسي المدارس الابتدائية (اكتشاف - تربية عملية مصاحبة - تحمل المسئولية). ويضاف إليها بالنسبة لبعض المواد العملية العلمية تدريب في مؤسسة أو مصنع.

المجموعة الثانية: الإعداد العام، وينقسم إلى: الإعداد المهني الإجباري، والإعداد المهني الاختياري، وذلك لجميع المواد.

وتدور القاعدة المشتركة حول ثلاث محاور:

١- المؤسسة التعليمية: تنظيم العمل وربطه بالنظام التعليمي والبيئة المحلية.

٢- العمل التربوي في المناطق الصعبة.

٣- ورقة البحث المهني عن ظاهرة أو مشكلة تعليمية واقتراح حلول لها.

المجموعة الثالثة: الإعداد للمواد الدراسية، ويدور حول تحليل بعض مجالات الطرق التربوية والتوجيه والإدارة والتربية المتميزة.

ولتحقيق الهدف الخاص بجذب عدد أكبر من الشباب لمهنة التدريس وتوفير الإعداد الجيد لهم، فقد تم إنشاء عدة مراكز للتأهيل للدراسات العليا عام ١٩٨٩، ويلتحق بها المتفوقون ويحصلون على دبلوم الدراسات المتعمقة ويسجلون للحصول على الماجستير[١]. وهو مكلفون بـ ٦٤ ساعة من الدراسات الموجهة و ٩٦ ساعة تدريب عملي. ويتلقون تدريبات في المدارس ومعلومات عن النظام التعليمي في فرنسا وأمثاله في الخارج، وتكون لديهم فكرة عن مشكلات التقويم والامتحانات. ومن ناحية أخرى فهم يتلقون دروساً في فن التدريس على سحب تخصصاتهم. وذلك بخلاف الحلقات الدراسية أو المؤتمرات التي يحضرها هؤلاء الطلاب في إطار أبحاثهم[٢].

ويرتبط مركز التأهيل للدراسات العليا عادةً بجامعة أو عدة جامعات. ويوجد في فرنسا نحو ١٤ مركز للتأهيل أو الإعداد للدراسات العليا، يرأس كل منها أستاذ جامعي ويساعده مستشار تربوي وسكرتارية خاصة.

1- Ministére de l'Education Nationale; Rapport de la France. 44e session. Op. Cit. P. 148.

2- Ibid. P. 150.

obeikandl.com

وعلى الرغم من أن المركز يضم كافة التخصصات، فإن الطلب علـى التخصصات العلميـة غالبـاً يكون أكثر مقارنةً بسائر التخصصات، ويكون المرشحون متفرغين لمدة ٣ سـنوات يحصلـون خلالهـا علـى مكافأة بحث لحين الحصول على درجة الدكتوراه. وبعد اتمام فترة الدراسة بـالمركز يمكـن التقـدم لشـغل وظيفة محاضر في الجامعة. ويرجع نجاح مراكز التأهيل للدراسات العليا إلى الالتحام مع الجامعات الـتي تلعب دوراً متنامياً في تكوين القادة من خلال التدريب العلمي لباحثي المستقبل[١].

ونعرض فيما يلي لبرامج بعض مؤسسات إعداد المعلم في فرنسا:

معهد بوردو *Bordeaux*[٢]:

ويضم هذا المعهد نحو ١٦٧١ طالبا معلماً، ونحو ١٠٧ عضو هيئة تدريس.

ويعـد المعهـد خـلال السـنتين الدراسـتين معلمـين للمـدارس الابتدائيـة، أي "مـدرس مـدارس"، وتتضمن برامجهم نحو ٥٣٪ إعداد تخصصي، ونحـو ١٦٪ إعـداد ثقـافي، و١٦٪ إعـداد مهـني، و ١٤٪ تربية عملية.، وذلك من جملة خطة الدراسة. وجدير بـالذكر أن العـام الأول والـذي يعـد الطـالب المعلـم لاجتياز المسابقة في نهاية العام، يتضمن دراسات تخصصية أكثر من العام الدراسي الثاني، حيث يكـرس أكثر الوقت للعملي والبحث المنزلي.

ويضم المعهد أيضاً شعباً لإعداد معلمي المدارس الثانوية بحلقتيها الأدنـى والأعلـى، أي الكوليـج والليسيه. وتتضمن خطة البرامج نحو ٧١٪ إعداد تخصصي، ٥٪ إعداد ثقـافي، ١٦٪ إعـداد مهـني، ٧٪ إعداد عملي.

معهد كاين *Caen*[٣]:

ويضم نحو ١١٤٧ طالبا معلماً، ونحو ٦٨ عضو هيئـة تدريـس. وتتضمـن خطـة الدراسـة لمعلمـي المرحلة الابتدائية نحو ٢٥٪ إعداد تخصصي، و ٢٠٪ إعداد ثقافي، و ٢٥٪ إعـداد مهـني، و٣٠٪ تربيـة عملية.

ويلاحظ التركيز على التربية العملية لما لها من أهمية في هذه المرحلة العمرية من سن التلاميذ.

1- Unesco, BIE; ***Guide des Institutions de la Formation des Enseignants en Europe***. Bruxelles, AGITE, 1992. PP. 102-103.

2- Contenuet autentification de la formation organisée par les IUFMS. Circulaire de 2 Juillet 1991. Bulletin official No 27, 11 Juillet 1991. P. 2.

3- Ibid. P. 4.

أما معلمو التعليم الثانوي بحلقتيه الأدنى والأعلى فتتضمن خطة الدراسة نحو ٥٠٪ إعداد تخصصي، و ١٠٪ إعداد ثقافي، و ١٥٪ إعداد مهني، و ٢٥٪ تربية عملية.

معهد جرينوبل *Grenoble*[١]:

ويضم نحو ١٢٩٠ طالباً معلماً ونحو ١٥٦ عضو هيئة تدريس. ويعد المعهد معلمين للمدارس الابتدائية لمدة عامين دراسيين. وتتضمن خطة الدراسة نحو ٣٣٪ إعداد تخصصي، و ٢٧٪ إعداد ثقافي، و ١٠٪ إعداد مهني، و ٣٠٪ تربية عملية.

كما تتضمن خطة الدراسة لإعداد معلمي المرحلة الثانوية بحلقتيها الأدنى والأعلى نحو ٤٣٪ إعداد تخصصي، و ١٩٪ إعداد ثقافي، و ١٤٪ إعداد مهني، و ٢٤٪ تربية عملية.

معهد تولوز *Toulouse*[٢]:

ويضم نحو ١٦٦١ طالباً معلماً ونحو ١٦٣ عضو هيئة تدريس. أما الخطة الدراسية لمعلمي المرحلة الابتدائية فتشمل الثلث للإعداد التخصصي، والثلث للإعداد الثقافي، والثلث للتربية العملية.

وكذلك تتضمن خطة إعداد معلمي المدارس الثانوية بحلقتيها الأدنى والأعلى: الثلث للإعداد التخصصي، والثلث لكل من الإعداد المهني والثقافي، والثلث الأخير للتربية العملية.

٧- التقويم

تعقد في نهاية السنة الأولى مسابقات تتم على مرحلتين: الأولى في مارس من خلال اختبار تحريري لكل المتقدمين، والأخرى في نهاية يونيو للاختبارات الشفوية والعملية، ومنها الاختبار المهني الجديد.

وتتنوع اختبارات المسابقات بتنوع المرحلة الدراسية التي يرغب المتقدم في التدريس بها، وذلك على النحو التالي[٣]:

1- Ibid. P. 13.

2- Ibid P. 16.

3- Unesco, BIE; Guide des Institutions de la Formation des Enseignants en Europe. Op. Cit. P. 47.

obeikandl.com

١- بالنسبة لمعلمي المدرسة الابتدائية، تتضمن المرحلة الأولى اختبارات في لغة فرنسية، ورياضيات، واختبارات قبول، بينما تتضمن المرحلة الثانية اختبارات قبول أيضاً وأحياء وجيولوجيا، جغرافيا أو علوم فيزيوتكنولوجية - لغة أجنبية أو فنون جميلة - موسيقى وتربية بدنية ورياضية.

اختبار مهني إجباري: لغة محلية أو لغة من لغات المهجر.

٢- بالنسبة لمعلمي المرحلة الثانوية بمستوييها (الكوليج والليسيه) فإن المرحلة الأولى تتضمن: اختبارات تحريرية في المادة التخصصية، وتكون في شكل مقال أو تعليق على نص، ترجمة إحدى الروايات، واختبارات عملية تتعلق بالمواد الفنية والعملية.

في حين تشمل اختبارات المرحلة الثانية بالنسبة للذين يختارون تدريس المواد الأدبية تعليقاً على أحد النصوص (تكون بلغة أجنبية بالنسبة لتخصص لغات). أو على أحد الدروس المقررة بالإضافة إلى الاختبار المهني[١].

وكل الناجحين في الاختبارات من معلمي المستويين الأول والثاني، يلتحقون بالسنة الثانية ويصبحون مدرسين. والسنة الثانية في هذه المعاهد تسمح للمدرسين المدربين بتقوية إعدادهم المهني. والعنصر الأساسي في هذه السنة الدراسية هو التدريب على المسئولية الكاملة عن فصل واحد أو عدة فصول.

ومن المهم أن يتيح هذا التدريب للطالب متابعة وتكوين الموديولات للتدريس وممارسة التدريب في المعهد لمدة يومين متتاليين على الأقل في الأسبوع. وينظم كل معهد منهج هذا الموديولات الدراسية بطريقته الخاصة[٢].

يضاف إلى أساليب التقويم التي تضطلع بها معاهد الإعداد خلال العامين الدراسيين عنصراً مهماً يربط بين الناحيتين النظرية والعملية ألا وهو البحث المنزلي، أو ما يسمى بالبحث المهني، وهو عبارة عن ورقة بحثية تضم إجابات وحلولاً لبعض المواقف والمشكلات المهنية التي تواجه الطالب المعلم بعد نهاية العام الثاني من الدراسة المهنية في المعهد.

1- Ibid. P. 47.

2- Ministére de l'Education Nationale; Rapport de la France. 44e seesion. Op. Cit. P. 6.

رابعاً: واقع إعداد معلم التعليم العام في فرنسا:

مرت عملية إعداد المعلم في فرنسا بسلسلة من التطورات على مدى السنوات العديدة الماضية، إلى أن وصلت إلى كون الجامعة هي المؤسسة الوحيدة المنوط بها الاضطلاع بذلك الإعداد[١].

وكان الوضع في نهاية الثمانينيات من القرن الحالي مهيأ لحدوث مراجعة شاملة لعلاقة عملية إعداد المعلم في فرنسا بالمؤسسة الجامعية وأصبحت الظروف مواتية لكي تصبح الجامعة هي المكان المخصص للإعداد. وتمشياً مع تلك النبرة التي سادت العالم في أوائل التسعينيات والتي نادت بأهمية توحيد مصادر إعداد المعلم، وأن يكون على المستوى الثالث من التعليم[٢]، أمسكت الحكومة المركزية بزمام المبادرة وأدخلت على نظامها التعليمي إصلاحات عديدة كان من أهمها أن تخلي جميع المشاركين الحاليين في إعداد المعلم عن هويتهم. وأنشأت "المعاهد الجامعية لإعداد المعلمين" التي تناولتها الدراسة قبل ذلك. وبعد عام من التجريب ١٩٩٠/٨٩ وعامين من العمل ٩٠ – ١٩٩٢ تم تقويم التجربة التي أسفرت عن ضرورة إقامة علاقات أكثر قوة مع الجامعات[٣] (خاصة فيما يتعلق بالإعداد التخصصي).

ويتم تحديد المقبولين في هذه المعاهد وفقاً للاحتياجات الفعلية. ويبين الجدول التالي واقع أعداد الطلاب في المراحل المختلفة، وأعداد المعلمين بها، والتي يمكن أن تبين العجز والزيادة في تلك المراحل.

بيان بأعداد الطلاب والمعلمين في المرحلتين الابتدائية والثانوية في فرنسا في الأعوام ٩١/٩٠ – ٩٤/٩٣[٤]

المرحلة	السنة	التلاميذ		المعلمون	
		إناث	جملة	إناث	جملة
الابتدائية	٩١/٩٠	٢٢,٠١٠,٠٠٠	٤,١٤٩,٠٠٠	١٥٧,٨٧٨	٢٠٥,٩٧٤
	٩٤/٩٣	١,٩٧١,٠٠٠	٤,٠٧٩,١٩٣	١٦١,٣٦٥	٢٠٨,٦٠٢
الثانوية	٩١/٩٠	٢,٩١٨,٠٠٠	٥,٩٥٢,٠٠٠	٢٤٥,١٦٠	٤٢٩,٢٧٠
	٩٤/٩٣	٢,٩١٦,٠٠٠	٥,٩٧٩,١١٤	٢٥١,٣٥٢	٤٣٧,٠٠٠

ويبين الجدول التالي نصاب المعلم من الساعات في المرحلتين الابتدائية والثانوية في عام ١٩٩٤/٩٣

المرحلة	متوسط عدد الساعات في الأسبوع في التعليم في الفصل	عدد الساعات المخصصة للأنشطة التربوية المصاحبة
الابتدائية	٢٤ ساعة	نحو ١٥ ساعة
الثانوية	١٨,٦ ساعة	نحو ١٩,٥ ساعة

1- Ministére de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche; ***Rapport Annex de la France***. Paris, 44iéme session de la CIE. BIE, 1994. P. 11.

2- L'Unité Européenne d'EURYDICE; ***La Formation Initiale des Enseignants, dans les Etats Membres de la Communauté Européenne***. Géneve, BIE, 1991. P. 23.

3- Institut Pédagogique Nationale; ***L'Organisation de l'Enseignement en France***. Paris. 1983. PP. 36-40.

4- Ministére de l'Educatin Nationale, Départment de l'INSEE & et de la DEP. 1995.

ويتلقى جميع الملتحقين بهذه المعاهد، أياً كانت مستوياتهم أو المرحلة التي سيقومون بالتدريس فيها، إعداداً يرتكز على ثلاثة أهداف على النحو التالي[1]:

أولاً: اكتساب المعارف وطرق الأداء التي تساعد على الفهم والتحقق وتطوير مواقف التعلم والتعليم.

ثانياً: التعرف على القواعد الأساسية المدرسية وكل ما يتعلق بالجمهور المدرسي والظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي يعيش فيها هذا الجمهور.

ثالثاً: اكتساب المهارات في التقنيات المختلفة للاتصال والحاسب الآلي.

تلك هى الأسس المشتركة لأنماط الإعداد التخصصي مع الأخذ في الاعتبار تنوع المواد الدراسية ومستويات التعلم.

ويخصص العام الأول من الدراسة في المعاهد الجامعية لإعداد المعلمين لسابقات التعيين والعام الثاني للإعداد المهني للناجحين في هذه المسابقات حيث يعينون بالعمل الحكومي بعد اتمام الدراسة.

والسنة الأولى ليست إجبارية إلاّ لمن يرغب في اجتياز المسابقة بنجاح، وبالإضافة إلى اختبارات المواد الدراسية فإن المسابقة لمدرسي المدارس (معلمو المرحلة الابتدائية) تتضمن اختبار مهني يقيم الصفات التربوية والنفسية للطالب وهو اختبار قبول مبني على دراسة ملف الطالب، والمناقشة بين لجنة التحكيم والطالب ترتكز على تقويم قدرته على الاتصال والتواصل مع التلاميذ، وقدرته على فهم مادة تخصصه بالإضافة إلى معرفته بالهياكل التنظيمية ووظائف النظام التعليمي.

والعام الثاني والذي يخصص للناجحين في المسابقة يكون الاهتمام فيه موجهاً للإعداد المهني ويعتبر الطالب فيه مدرس متدرب مسئول مسئولية كاملة عن فصله ومدرسته، وتعتبر هذه المسئولية عاملاً أساسياً عند عملية تقويمه.

وجدير بالذكر أن بعض الطلاب المقبولين بهذه المعاهد يحصلون على إعانة أو دعم مالي بناءً على ملفاتهم الدراسية، توزع على حسب الأولوية على الأكاديميات وفي الشُعب التي يكون فيها الاختيار صعب (تشجيعاً لهم).

وفضلاً عن التحضير للدبلومات الجامعية ومسابقات الترشيح فإن الطلاب يستفيدون من توظيف مبدئي بمتابعة محاضرات داخل المعاهد الجامعية لإعداد المعلمين والمشاركة في الأنشطة المدرسية.

كيف يختار المعلم مهنة التدريس؟ كيف يكون طالباً في المعهد الجامعي لإعداد المعلمين؟

كيف يصبح معلماً؟

1- Ministére de l'Educatin Nationale. Le Systéme Educatif Français et son Administration. Op. Cit. P. 11. a. 3.

هذه الأسئلة أجاب عنها وزير التعليم في أول لقاء له مع مديري المعاهد، عرض فيه أهم ما تميزت به خطوات إنشاء المعاهد الجامعية لإعداد المعلمين حيث كانت عملية إنشائها عملية تدريجية اعتمدت على كثير من استطلاعات رأي المعنيين بالنظام التعليمي وأساتذة التربية والخبراء. كما اعتمدت أيضاً على اتاحة الوقت اللازم للتفكير والتمحيص في محتوى وطرق الإعداد. وجدير بالذكر أن النصوص المحددة لقواعد عمل هذه المعاهد قد كتبت بالتعاون بين العاملين في الميدان وبين المسئولين على المستوى القومي[١].

الشكل التالي يبين المراحل المختلفة بعد البكالوريا للحصول على شهادة إجازة التدريس في المراحل المختلفة.

المراحل الدراسية فى الجامعة وفى المعاهد الجامعية لإعداد المعلمين

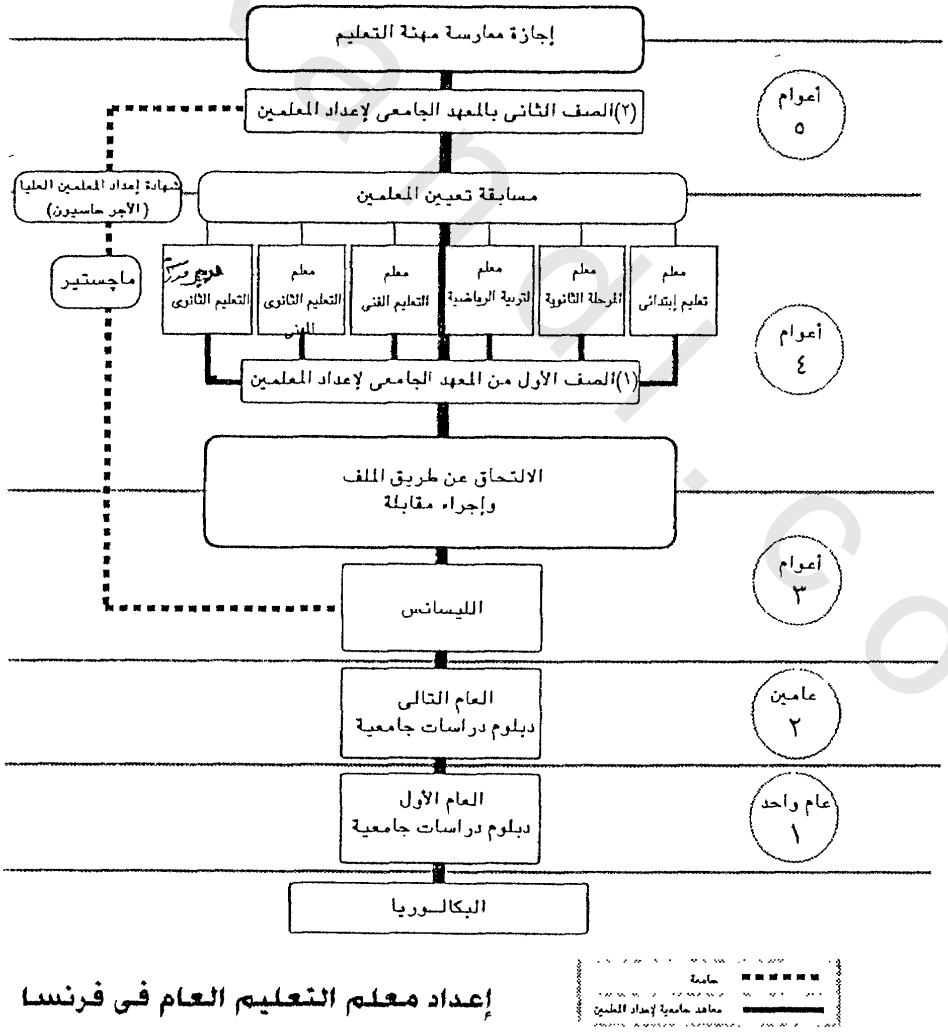

إعداد معلم التعليم العام فى فرنسا

1- Jospin, L. Ministre de l'Education, de la Jeunesse & des Sports. Paris. SIB. 1989. 7 P.

ويساعد في تنظيم العمل في معاهد إعداد المعلمين ما يلي:

١- قانون التعليم رقم ٨٩ - ٤٨٦ الصادر في يوليو ١٩٨٩[١]:

والذي نص في الباب الثاني عن "هيئات التدريس" ما يلي:

"يعتبر المعلمون مسئولين عن مجموعة الأنشطة المدرسية للتلاميذ، فهم يعملون في فرق تربوية، هذه الفرق تتكون من المعلمين الذين يدرّسون لنفس الفصول أو نفس مجموعات التلاميذ أو المعلمين الذين يعملون في نفس التخصص. كما تتضمن أفراداً متخصصين كالإخصائيين النفسيين العاملين بالمدارس، ويشترك أيضاً في هذه الفرق متخصصون في مجال التربية.

" ويقوم المعلمون بمساعدة التلاميذ على القيام بأعمالهم الشخصية وضمان استمراريتها ويعملون على رفع مستواهم. كما يساعدونهم على اختيار مشروع اتجاهاتهم بالتعاون مع المتخصصين التربويين والمتخصصين في تحديد الاتجاهات. ويشارك المعلمون في التدريبات المستمرة الخاصة بالطلبة البالغين ويعدهم تدريباً للقيام بهذه المهام."

٢- تقرير بانسيل[٢] إلى وزير الدولة للتعليم في أكتوبر ١٩٨٩:

تضمن هذا التقرير عرضاً لأهم المهارات المهنية التي يجب أن يكتسبها المعلمون، ومحتوى البرامج التي يجب أن يتعلمونها وكيفية تحويل كافة المعلومات والمعارف إلى مواقف تعليمية ثم تقويمها، وكيفية وضع خطة تربوية وأسلوب العمل في مجموعات. كما قسم المعارف والمعلومات إلى ثلاث مجالات كبرى أساسية لأي سياسة فعالة لإعداد المعلمين:

أ- معارف خاصة بالمواد الدراسية. ب- معارف خاصة بكيفية إدارة الطلاب والتعامل معهم، جـ- معارف خاصة بالنظام التربوي. ثم أشار "بانسيل" في تقريره إلى ضرورة خلق تفاعل مستمر بين النظرية والتطبيق خلال فترة الإعداد المهني. ومن ناحية أخرى أكد التقريرعلى أهمية أن تسير مقترحات وآراء كل من المعلمين والباحثين والذين تقع على عاتقهم مسئولية إعداد المعلم في اتجاه واحد، بل يجب أيضاً أن تتكامل كل هذه الآراء حتى نضمن نجاح هذه المعاهد وتحقيق أهدافها.

وفي مجال الإعداد تناول التقرير الخطوات اللازمة والواجب اتباعها لمن يختار مهنة التدريس، وكيف يكون طالباً في معاهد إعداد المعلمين الجامعية IUFM وكيف يصبح بعد ذلك معلماً.

1- President de la République; ***Loi no 89-486 Loi d'orientation sur l'Education***. Paris. B. O No. 7&8, 1989. P. 83.

2- Bancel, Daniel; Op. Cit. P. 32.

openkanal.com

ومن المعالم الجديدة لسلسلة إصلاحات التعليم في فرنسا والتي تتسم بها السياسة التعليمية في الآونة الأخيرة مَعْلمين غاية في الأهمية:

الأول: العقد الجديد للمدرسة[١]. وهو عبارة عن صياغة لسياسة تعليمية جديدة محددة تضم نحو ١٥٨ قراراً إجرائياً تتناول تطوير وتحديث كافة مجالات ومراحل التعليم في إطار مبادئ ومحاور رئيسية وفقاً لتطبيقات القانون الجديد للتعليم (قانون ١٩٨٩) وقد أعلن هذا العقد وزير التعليم "فرنسوا بايرو" في ١ سبتمبر ١٩٩٤ في إطار الاستعدادات للعام الدراسي ١٩٩٥/٩٤.

وقد كان من أهم المحاور التي تناولها العقد بالإصلاح قضية إعداد المعلم في فرنسا وذلك من خلال:

- إشراك المعلمين في وضع المناهج ورسم ومتابعة تحديثها.
- ترقية المعلمين على أساس إبداعاتهم وخبرتهم المتجددة.
- تخفيف العبء الإداري عن المعلمين.
- دعم اتصال المعلمين بأولياء الأمور وتأكيد دورهم.
- تطوير أساليب التدريس مع التقويم المستمر.
- إعادة تحديد مهام وأهداف إعداد المعلمين في ضوء تجربة إنشاء المعاهد الجامعية الجديدة لإعداد المعلمين IUFM.

أما المعَلْم الثاني فهو ما يسمى بالخريطة التعليمية واستخدامها بصورة حديثة[٢]، تبين عليها أماكن العجز والزيادة من المعلمين في التخصصات المختلفة والتي يتوقف بناءً عليها عمليات القبول في معاهد إعداد المعلمين في المقاطعات.

وبعد، فقد تناول هذا الفصل منظومة إعداد المعلم في التعليم العام في فرنسا، ومكوناته وأوضاعه المختلفة، من أهداف ومؤسسات إعداد وسياسات قبول وبرامج إعداد، وذلك تمهيداً للدراسة التحليلية المقارنة. وسوف يتناول الفصل التالي نفس محاور منظومة معلم التعليم العام في سويسرا حتى تتكامل أركان المقارنة.

1- Ministére de l'Education Nationale. ***Le Nouveau Contrat pour l'Ecole***. 158 décisions. Paris. Imprimeririe SIB. 1994. P. 12.

2- Ministére de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche; *Les Instituts Universitairees de la formation des Mâitres*. Paris. ONISEP. 1994. 7P.

obeikandi.com